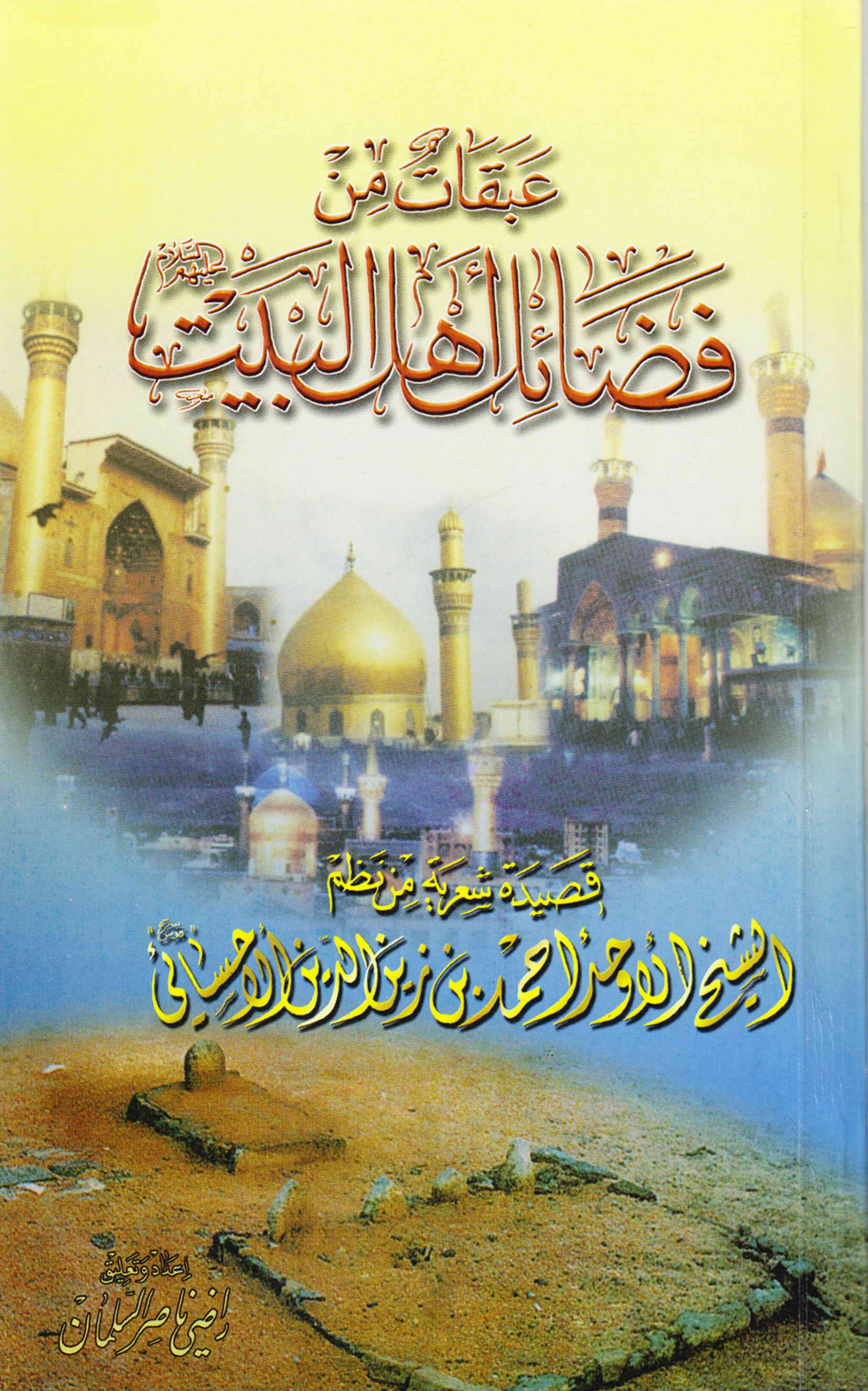

عبقات من
فضائل أهل البيت عليهم السلام
قصيدة شعرية من نظم
الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي
إعداد وتعليق
راضي ناصر السلمان


عبقات من
فضائل أهل البيت عليهم السلام

الطبعة الأولى
(١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)



هوية الكتاب:

اسم الكتاب: .... عبقات من فضائل أهل البيت عليهم السلام
موضوع الكتاب: .... قصيدة شعرية
اسم الناظم: .... الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره
الإعداد والتعليق: .... راضي ناصر السلمان
الإخراج الفني: .... Paradise paradise@gawab.com
الطباعة والنشر: .... مؤسسة فكر الأوحد قدس سره

عنوان المعد: دمشق - سوريا - السيدة زينب عليها السلام
ص.ب: (٢١٣) - E-Mail: radi-s@maktoob.com
Radi_nasir@hotmail.com

عبقات من فضائل أهل البيت عليهم السلام

قصيدة شعرية من نظم

الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره

إعداد وتعليق

راضي ناصر السلمان

تقريظ سماحة آية الله العظمى خادم الشريعة الغراء الميرزا عبد الرسول الإحقاقي الحائري (دام ظله العالي)

بسمه تعالى

أشرفت على بعض التعليقات لديوان الشيخ الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (أعلى الله مقامه الشريف) للفاضل راضي ناصر السلمان (حفظه الله تعالى)...فوجدتها نافعة للمستفيدين، وأطلب من الله الكريم أن يوفّقه لما يحبّ ويرضى، فإنه أكرم الأكريم، بحق محمد وآله الطاهرين..

خادم الشريعة الغرّاء
ميرزا عبد الرسول الإحقاقي الحائري
والسلام على من اتبع الهدى

(فقيه الشُّعراء)

(٢٠٠٣/٤/٧م - ١٤٢٤/٢/٥هـ)

عبارة الشيخ أحمد الأحسائي ذات عبير؛ وعبيرُ عبارتَه ينفَذ أنوف النَّثر ورئات الشعر، فيُنعشً بمعرفة الحق رؤية المستحقِّ، ويُطوِّفَ بوعيه كعبة جمال الجلال.. ووثائق الثقة بهذا الحُكم؛ ست عشرة قصيدة، وستُّ رؤى.

رؤى الشاعر حول الأسرار الحسينيَّة مثل نوافذ المساء إلى مجرَّات نجوم السَّماء؛ مرئيَّة وخفيَّة، لكنها تخاطر تعابيرَه الشعرية، وتعتذر باسم طيران الوعي لمن لا يزالون في ملاعب التدريب على كيفيَّات المشي المؤدِّية إلى الركض، والمغرية بالقفز وركوب الخيل، ولمَّا يدخل الطيران في خيالها...

الدكتور أسعد علي[١]

مرشد الاتحاد العالمي للمؤلفين باللغة العربية
وأستاذ الأدب العربي في جامعة دمشق

---

(١) هذه المقطوعة من مقدمته على ديوان الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره.

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، ثم الصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، نبينا محمد وآله السادة الميامين..

عُرف الشيخ الأوحد الأحسائي حكيماً فيلسوفاً متضلعاً، وقد حظيت أفكاره الفلسفية على جدل واسع في الأوساط العلمية، لكن ذلك لا يعني عدم إبداعه في شتى العلوم الأخرى، وهذا ما خفي على الكثير ممن سمعوا أو قرؤوا عنه، بل حتى بعض من كتبوا حوله.

في هذا الإصدار نبتعد عن جديَّة البحوث العلمية، والأطروحات الفلسفية المعقدَّة، ونأخذ أعزتنا القرَّاء في نزهة جميلة، خارجة عن مألوف الإصدارات السابقة، نتمشَّى فيها بين عذوبة الكلام، وشفافية المعاني؛ لنشم عبق الولاء الزاكي من البساتين الشعرية للشيخ قدس سره .

فهو مع كثرة انشغاله؛ بتربية نفسه، وصنع تلامذته، وتحبير مصنفاته، بالإضافة إلى أسفاره الملفتة بكثرتها وتعددها؛ تجده يقتنص بعض أوقات فراغه - التي تكاد تكون نادرة- لِيُنَفِّس عما في داخله، ويترجم حبه وولاءه

العميقين لأهل البيت عليهم السلام شعراً ولائياً حميماً.

وقد قام فضيلة الشيخ راضي السلمان (حفظه الله) بالاعتناء بتلك الباقات الشعرية العطرة؛ فبذل قصارى جهده في التنقيب على ما تبعثر من قصائده هنا وهناك، وضمها إلى القصائد الحسينية المتداولة، واستخدم أمهات المعاجم العربية لتخريج معاني ما قد يستعصي فهمه من كلماتها، ولإثراء معلومات القارئ زيَّن بعض الأبيات بتعليقات مختلفة؛ من روايات أهل البيت عليهم السلام، وجملة من تحقيقات الشيخ الناظم في بعض كتبه، وغيرها. وندعو الله تعالى أن تُوفَّق مؤسسة فكر الأوحد لطباعة هذا الجهد الفريد من نوعه في المستقبل القريب إن شاء الله تعالى.

وفي هذا الإصدار نوقف القارئ العزيز على إحدى تلك القصائد المتميزة في فكرتها وأسلوبها وموضوعها؛ الذي تناول فيه الشيخ جانباً من حالات طفولته، وسبكاً رائعاً لبعض فضائل أهل البيت عليهم السلام.

ولا يفوتنا أن نشكر فضيلة الشيخ محمد جواد السعيدي (حفظه الله تعالى) أستاذ الأدب واللغة العربية في الحوزة العلمية الزينبية على مراجعته للأبيات الشعرية، من حيث الوزن العروضي واللغة وغير ذلك..

مؤسسة فكر الأوحد

٢٠/ ١ / ١٤٢٤هـ

البُذُوْرُ الشِّعْرِيَّة

عند الشيخ الأوحد الأحسائي

بقلم
راضي ناصر السلمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة على محمد وآله الطاهرين..

خاض الشيعة الأدب، فَنَظَموا في جميع فنونه؛ من مديح ورثاء، وفخرٍ وحماسةٍ، وهجاءٍ ونقائض، وغزلٍ ووصف.. وغيرها.

ولكن النَّزعة الجامحة إلى المدح والرِّثاء في أئمة أهل البيتعليهم السلام؛ كانت واضحة وغالبة على جميع الفنون التي نظموا فيها، «وكأنَّ الشيعة لم يتَّخذوا الشعر إلّا أداة سياسية وآلة حرب، تُعِينهم استعمالها على الدخول في المعركة لإحراز النصر، من غير أن يستعملوه للأدب والعاطفة»[1].

ولعلَّ الزخم الهائل من الموروث الأدبي الذي أنجبته الثورة الحسينية؛ كان له الحظ الأوفى مما كتبه أدباء الشيعة منذ بداية العقد السادس الهجري -حيث ولدت الثَّورة واشتدَّ عودها بمقتل سيِّد شباب أهل الجنَّة وأهل

(١) مودَّة الآل في الأدب العربي؛ للعلامة الشيخ باقر بوخمسين، ص: ٩٥- ٩٦، الطبعة الأولى، دار البيان العربي-١٤١٢هـ.

بيته (عليه وعليهم السَّلام)- وحتَّى عصرنا الحاضر، حيث تطوَّرت الأساليب الأدبية وتنوَّعت، وتعدَّدت أشكالها.

شرارة البدء:

ألهبت مصيبة أبي عبد الله عليه السلام قريحة الأدباء وخاصةً الشعراء منهم، وكانت الشرارة الملتهبة الأولى في رثائه؛ هي أبيات عبد الله بن الحر الجعفي - أوَّل زائرٍ لقبره عليه السلام- فكان مما قاله حينما وقف على الأجداث:

يَقُولُ أَمِيرٌ غَادِرٌ وَابْنُ غَادِرٍ
أَلا كُنْتَ قَاتَلْتَ الشَّهِيْدَ ابْنَ فَاطِمَة

فَوَا نَدَمِي أَلا أَكُوْنَ نَصَرْتُه
أَلا كُلُّ نَفْسٍ لا تُسَدَّدُ نَادِمَة

أَهُمُّ مِرَاراً أَنْ أَسِيْرَ بِجَحْفَلٍ
إِلَى فِئَةٍ زَاغَت عَنْ الحَقِّ ظَالِمَة[1]

وذكر العلامة المجلسي؛ أنَّ أوَّل من قرأ الشعر على مصيبة سيِّد الشُّهداء عليه السلام غير الجعفي؛ هو الشَّاعر عقبة بن عمرو السهلي من قبيلة بني سهل؛ ذكر فيه:

---

(١) تاريخ الطبري، ج:٦، ص:٢٧١.

إِذَا العَيْنُ قَرَّتْ فِي الجِنَانِ وَأَنْتُمُ
تَخَافُوْنَ فِي الدُّنْيَا فَأَظْلَمَ نُوْرُهَا
مَرَرْتُ عَلَى قَبْرِ الحُسَيْنِ بِكَرْبَلاء
فَفَاضَ عَلَيْهِ مِنْ دُمُوْعٍ غَزِيْرُهَا
فَمَا زِلْتُ أَرْثِيْهِ وَأَبْكِي لِشَجْوِهِ
وَيُسْعِدُ عَيْنِي دَمْعُهَا وَزَفِيْرُهَا(١)

لم تمرّ هذه الأبيات وتلك الوقائع على محبي آل البيت مروراً عابراً بل تفاعلوا معها، وعاشوا واقعة الطَّف من خلالها، وصارت أذكارَ مجالسهم، وما يتنادمون به في خلواتهم، وتخصَّص الكثير من الأدباء في رثاء هذا الإمام المظلوم، فعُرِفوا بالشعراء الحسينيين نسبةً إليه.

دوافعٌ ومحفِّزات:

ليست العاطفة والفاجعة المؤلمة والتعامل الوحشي مع آل بيت الحسين عليه السلام هي الدوافع الوحيدة التي حثَّت الشعراء على نظم المراثي التي تحكي الواقع المرير، بل كان لحثِّ الأئمة وتشجيعهم وتفاعلهم؛ دوره البارز، وتأثيره الكبير على شعراء أهل البيت عليهم السلام، فها هو الإمام الصادق عليه السلام يقول: «مَنْ قَالَ فِينَا بَيْتَ شِعْرٍ بَنَى

(١) بحار الأنوار، ج:١٠، ص:١٦٧.

اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّة»[1].

وعنه أيضاً عليه السلام: «مَا قَالَ فِينَا قَائِلٌ بَيْتَ شِعْرٍ حَتَّى يُؤَيَّدَ بِرُوحِ الْقُدُس»[2].

ولكي يؤكد خصوصية الشعر الحسيني -والشَّجي منه بالذات- يقول: «من أنشد في الحسين بيت شعر؛ فبكى وأبكى عشرة فله ولهم الجنة، ومن أنشد في الحسين بيتاً؛ فبكى وأبكى تسعة فله ولهم الجنة -فلم يزل حتى قال:- من أنشد في الحسين بيتاً فبكى -وأظنه قال:- أو تباكى فله الجنة»[3].

وهناك الكثير من الشَّواهد والوقائع على تشجيع الأئمة للشعراء الحسينيين والتفاعل معهم، ومقابلتهم بالدعم المعنوي والمادي الوفير، والتي تحوَّلت بعد ذلك إلى دوافع ومحفِّزات؛ تُحرِّك مشاعر وأحاسيس ورغبة جميع المحبين لآل البيت عليهم السلام، وتثير فيهم شغفَ نظم المراثي في الأئمة المعصومين عامةً، وفي أبي عبد الله الحسين عليه السلام ومصيبته الرَّاتبة الجليلة خاصةً؛ أيّاً كانت توجهاتهم ومستوياتهم وثقافتهم.

---

(١) وسائل الشيعة، ج:١٤، ص:١٠٥، باب: استحباب مدح الأئمة عليهم السلام بالشعر.

(٢) المصدر السابق.

(٣) كامل الزِّيارات، ص: ١٠٦.

ولكون العلماء والحكماء ومن لهم اليد الطولى في العلوم الإلهية؛ كانت لهم حالاتهم الخاصة مع أبي الأحرار عليه السلام، ركَّزوا الكثير من جهودهم لكي يُسجِّلوا أسماءهم في ديوان شعراء الإمام الحسين عليه السلام، وأن يُوَرِّثوا أبياتاً تُخلِّد ذِكْرهم على منابره وفي مآتمه.

ومع ذلك... قلَّما تجد عَالِماً لم تتجاوز حياته عقدها السَّابع، وله ما يربوا على (١٣٢) كتاباً في عويصات المسائل، وغوامض العلوم، وله الباع الطويل في النشاطات والمهام والمطارحات الفكرية مع فطاحل العلماء والمفكرين؛ رغم كلٍّ ذلك يسجل في رصيد ديوانه الولائي ما يزيد على ألف وأربع مائة بيتاً؛ ضمن ثلاث قصائد مدحٍ في أهل بَيْتِ النَّقاوة والطهارة، واثني عشر قصيدة رثاء في قتيل العَبْرَة والعِبْرَة عليه السلام؛ حملت في طيَّاتها ما جاشت به قريحته من لوعة وألم، ولهفة وحسرة، وتمنٍّ ورجاء، ولم تخلو -أيضاً- من إشاراتٍ أو تلويحاتٍ إلى بعض ما استنبطته عبقريته الفذَّة من أسرار تلك الثورة الخالدة.

بالإضافة إلى قصيدة أخرى أثبت فيها شكايته من بعض القرى التي لم تعجبه أرضها ولا أهلها؛ لما فيها وفيهم من الصفات والأخلاق الذميمة.

هذه القدرة الأدبية الخلاَّقة؛ تمثَّلت في شخصية

الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي الشِّعريَّة؛ أحد عمالقة أعلام الشيعة الإمامية، وعميد مدرسة لها ثقلها بين المدارس الفكرية؛ بما أثرته من آراء وتوجهات، صحَّحت وأكملت ما أخفقت أو تعثرت فيه المدارس الأخرى التي سبقتها.

توجُّهات مبكِّرة:

وسنحاول فيما يلي -من خلال سَبْر بعض تفاصيل سيرته الذاتية- أن نتعرَّف على البذور الأولية التي تفتحت بها الذهنية الشِّعريَّة عند شيخنا الأوحد، وصنعت قدرته على الإبداع في استخدام الأساليب الشعرية، والمحسنات البديعية، والقوالب البلاغية، المسبوكة -في كثيرٍ من الأحيان- بعناية فائقة.

في البدء:

حادثةٌ تدور فصولها في مسقط رأس هذا الشيخ في شرقي الجزيرة العربية؛ وتحديداً في (المطيرفي) إحدى قرى مدينة الأحساء، التي ينتسب إليها، وفي بُكرة طفولته البريئة. ولكي لا يفوتنا شيء من تفاصيلها فلنتابع -وبإمعان- ما ينقله لنا يَرَاعُه المبارك:

قال قدس سره: «فلمَّا أراد الله - سبحانه - إنقاذي من تلك

الحالات[1]، اجتمعتُ مع رجل من أقاربنا -من المقدمين في طرق الضلالة، المتوغلين في أفعال الغواية والجهالة- وقال: أنا أريد أنظم بعض أبيات الشعر، وأريدك تعينني.

هذا وأنا صغير ما بلغت الحلم!! فقلت له: أفعل.

فقعدنا في خلوة، فأخذ أوراقاً صغاراً عنده، يقلّب فيها، وإذا فيها أبيات شعر؛ منسوبة للشيخ علي بن حماد البحراني الأوالي (تغمدّه اللّه برحمته ورضوانه) في مدح الأئمة عليهم السلام وهي:

لِلّهِ قَـومٌ إِذَا مَـا اللَّيْـلُ جَنَّـهُمُ
قَـامُوا مِـنَ الفُـرْشِ لِلرَّحْمَـنِ عُبَّـادَا

الأَرْضُ تَبْكِـي عَلَيـهِم حِيـنَ تَفْقِدُهُـم
لأَنَّـهُمْ جُعِلُـوا لِـلأَرْضِ أَوْتَـادَا

هُـمُ المُطِيْعُـوْنَ فِـي الدُّنْيَـا لِخَالِقِـهِم
وَفِـي القِيَامَـةِ سَـادُوا كُـلَّ مَـنْ سَـادَا

مُحَمَّـدٌ وَعَلِـيٌّ خَـيْرُ مَـنْ خُلِقُـوْا
وَخَـيْرُ مَـنْ مَسَـكَتْ كَفَّـاهُ أَعْـوَادَا

(١) المقصود من تلك الحالات قوله: «إنْ كُنتُ مع الصبيان في لعبهم؛ فأنا مشتغل باللعب معهم، وإن كنت وحدي؛ فأنا أتفكر وأتدبر». راجع سيرته بخطه، ص:٤٦.

وَيَرْكَبُــونَ مَطَايَــا لا تملـلــهُم
إذَا هُــمْ بِمُنَــادِي الصُّبْــحِ قَــدْ نَــادَى

فلما قرأ هذه الأبيات، ألقاها؛ وقال: الحاصل .. إن الذي ما يعرف النحو؛ ما يعرف الشِّعر».

هذه الحادثة -التي اعتبرها شيخُنا؛ العَامِل المنقذ الذي انتشله من حالاتٍ كان يعانيها- تفتح أمامنا آفاقاً رحبة للتعرف على العمق الأدبي الذي كان مخبوءاً في أعماقه، منتظراً من يُشعل فيه فتيل الانفجار الإبداعي.

ولا ينبغي أن نمرَّ على هذه الحادثة مرور الكرام؛ بل حَرِيٌّ بنا أن نتساءل عن بعض مفرداتها، فلأيٍّ سببٍ يلتجئ شخصٌ يريد أن ينضم بعض أبيات الشعر إلى شيخنا وهو طفل صغير لم يبلغ الحلم؟! بل ويطلب منه المعونة والمساعدة؟!.

وأليس من المفروض من الأطفال العاديين أن ينفروا من هكذا محفل أدبي مصغَّر؟! فضلاً عن أن يُوافقوا على عرض الإعانة في فنٍّ لم يستأنسوا به، ولم يمارسوه من قبل.

والغريب أنَّ الشيخ عبد الله في ترجمة حيات أبيه؛ حين تطرق لهذه النقطة، أردف كلام الشيخ المتقدم بقوله:

«لمَّا سمعت منه هذا الكلام؛ دار بخاطري أن أتعلم النحو، حتى أتمكن من إنشاء الشعر»[1].

ولماذا يلتقي مثل هذا الشخص، بمثل هذا الصبي، وبمثل هذه الأبيات؛ التي يفوح منها نَفَس الولاء المحمدي، في ظروفٍ ووَسَطٍ يصفه الشيخ لنا بقوله: «وكان أهل بلدنا في غفلة وجهل، لا يعرفون شيئاً من أحكام الدِّين، بل كل أهل البلد، صغيرهم وكبيرهم، لهم مجامع يجتمعون فيها بالطبول والزمور والملاهي والغنّاء، والعود والطنبور»[2].

ثمَّ لأيٍّ سبب يعتبر شيخنا أنَّ وراء هذه الحادثة إرادة إلهية وتدبير سماوي؛ لاستخلاصه من حالات طالما عانى منها، مما أدى لرسوخها في ذاكرته ونقلها -بعد مضي سنين كثيرة- لولده الأكبر محمد تقي؟!.

في هذه العجالة؛ أحبِّذ أن يتكفَّل خَلَدُ قارئي العزيز بالبحث والاستنتاج لإجاباتِ ما أَثَرْتُه من تساؤلات آنفاً.

وأمَّا سؤالنا الأخير؛ فقد كفانا مؤونة الإجابة عنه شيخنا نفسه حين أردف كلامه قائلاً:«فلما سمعت هذا الكلام منه، وكان صبياً أمُّه بنت عم أمي (تغمده الله

(١) سيرة الشيخ الأوحد، من تأليف ابنه؛ الشيخ عبد الله، الباب: الثاني، ص:٦-٧.

(٢) سيرته بخطه، ص:٥٢.

برحمته)؛ اسمه الشيخ أحمد بن محمد آل بن حسن، يقرأ في النحو، في بلدة قريبة من بلدنا، بينهما قدر فرسخ، عند المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ محسن (قدس الله روحه).

قلت للشيخ أحمد: ما أول شيء يُقرأ فيه من النحو؟

فقال: عوامل الجرجاني.

فقلت لَه: أعطني أكتبها. فأخذتها وكتبتها، ولكني أستحي أن أذكر لوالدي (قدس الله روحه ونور ضريحه)، لأنه كان عندي من الحياء شيء ما يُتَصوَّر، حتى أن ذلك الحال الذي أشرت إليه من الاشتياق إلى أفعال أولئك الفساق، ما اطلع عليه أحد إلا الله سبحانه.

فمضيت فيه إلى موضع من بيتنا، يقعد فيه والدي ووالدتي، ونمت فيه، وبيّت بعض الأوراق التي فيها (العوامل)، وأتت والدتي -وأنا مغمض عيني، كأني نائم- ثم أتى والدي، وقال لوالدتي: ما هذه الأوراق، التي عند أحمد؟

قالت: ما أعلم.

فقال: ناولينيها.

فأخذَتّها، وأنا أرخيت أصابعي - من حيث لا تشعر- حتى تأخذ القرطاس، فأَخَذَتّها وأعطتها والدي رحمه الله، فنظر فيها وقال: هذه رسالة نحو، من أين له هذه؟.

قالت: ما أدري.

فقال: ردِّيها مكانها.

فردَّتها، وألَنت أصابعي - من حيث لا تشعر- فوضعتها في يدي، وبقيت قليلاً، ثم تمطَّيت وانتبهت، وأخفيت القرطاس؛ كأني أحب أن لا يطَّلع عليها.

فقال لي والدي: من أين لك هذه الرِّسالة النحوية؟.

قلت: كتبتها.

فقال لي: تحب أن تقرأ في النحو؟.

فقلت: نعم.

وجرت (نعم) على لساني، من غير اختياري -وأنا في غاية الحياء- كأن قولي (نعم) من أقبح الأشياء، ولكن الله -وله الحمد والشكر- أجراها على لساني من غير اختياري.

فلمَّا كان من الغد أرسلني مع شيء من النفقة إلى البلد التي فيها الرَّجل العالم -أعني الشيخ محمد بن الشيخ محسن- واسمها؛ (القُرَين)، ووضعني مع ذلك الصبي، الذي تقدَّم ذكره، وهو الشيخ أحمد ﷺ، فكان شريكي في الدَّرس عند الشيخ محمد.

وقرأت (العوامل) و(الآجرومية)عنده، ورأيت في المنام رجلاً، كأنَّه من أبناء الخمس والعشرين سنة، أتى إليّ - وعنده كتاب - فأخذ يعرّف لي قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾[1].

مثل: خلق أصل الشيء، يعني هيولاه. فسوّى صورته النوعية، وقدّر أسبابه، فهداه إلى طريق الخير والشر. يعني من هذا النوع، وإن لم يكن خصوص ما ذكرتُه.

فانتبهت وأنا منصرف الخاطر عن الدنيا، وعن القراءة؛ التي يعلِّمناها الشيخ، لأنه إنما يعلمنا: (زيد قائم). زيد: مبتدأ، وقائم: خبره.

وبقيت أحضر المشائخ، ولا أسمع لنوع ما سمعت في المنام من ذلك الرجل شيئاً.

وبقيت مع الناس بجسدي، ورأيت أشياء كثيرة، لا أقدر أحصيها»[2].

هذه الفصول من الأحداث الطريفة؛ وإن كنَّا قد أسهبنا في نقلها بطولها، إلا أنها كانت حلقات سلسلة من التطور والتحول الذي عاشه الشيخ في مراحل عمره المتقدمة، كانت بدايتها ببركة تلك الحادثة، فهل كانت هذه التحولات ستحصل لو لم تبدأ من هذه الحادثة؟؟... الله العالم.

وبما أنَّ شيخنا تطرق لذكر أبيه في هذه الحادثة؛

---

(١) سورة الأعلى (الآيتان / ٢-٣).

(٢) سيرته بخطه الشريف؛ ص:٤٩-إلى-٥٣.

يجدر بنا أن نشير إلى أمرٍ يفيدنا في التعرف على المجتمع الذي كان يعيشه ويؤثر فيه، وهو هذا الأب الذي ما كانت موهبة نظم المراثي تنقصه أبداً، وإلى ذلك يشير شيخنا في أحد قصائده فيقول:

فَإِنَّ أَحْمَدَ يَرْجُو مِنْ جَنَابِكُمُ
أَنْ تَقْبَلُوهَا بِتَقْصِيْرِي وَإِقْرَارِي
وَتَشْفَعُوا لِي وَزَيْنِ الدِّيْنِ وَالِدِيَ الـ
ـذِي رَثَاكُمْ وَأُمِّي ثُمَّ لِلْجَارِ[1]

ويقول -أيضاً- في قصيدة أخرى:

وَإِنِّي بِحَمْدِ اللهِ أَحْمَدُ فِيْكُمُ
نِظَامِي وَزَيْنُ الدِّيْنِ يَنْعَاكَ رَاثِيَا
أَبِي فَانْظُرُوْنَا وَالأَخِلَّاءَ فِيْكُمُ
وَمَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ مِنْ أَحِبَّايَ دَانِيَا[2]

توجيهات المعصوم في قوالب شعرية:

الحادثة الأخرى التي تسترعي انتباهنا وتستحق أن نسلط عليها الأضواء - في بحثنا هذا - هذه المرة أحداثها مكتنفة في عَالَم الرُّؤى والمنامات الصادقة؛ التي قال فيها الرَّسول الأعظم ﷺ: «مَنْ رَآنِي فِي مَنَامِهِ

(١) ديوانه بخطه الشَّريف، ص:٧٥. القصيدة الثامنة، البيتان: ٨٦- ٨٧.
(٢) ديوانه بخطه الشريف، القصيدة التاسعة، البيتان (٩٠-٩١).

فَقَدْ رَآنِي؛ لأَنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي، وَلا فِي صُورَةِ أَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَائِي، وَلا فِي صُورَةِ وَاحِدٍ مِنْ شِيعَتِهِمْ، وَإِنَّ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ؛ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ»[1].

هذا العَالَم الذي أثَّر تأثيراً بالغاً في بناء شخصية شيخنا، وثقافته المحمدية، وتعلقاته بهم عليهم السلام، وما سنرويه؛ رؤية من عشرات الرؤى[2]، التي لم يرو منها إلا النَّزر اليسير.

قال فيها:«ثم أني رأيت ليلة، كأني دخلت مسجداً فوجدت فيه رجالاً ثلاثة، وشخص آخر يقول لكبير الثلاثة: يا سيدي! ..كم أعيش؟.

فقلت: من هؤلاء؟ ومن هذا الذي تسأله؟.

فقال: هذا الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فمضيت إليه وسلمت عليه، وقبَّلت يده، وتوهَّمت أن الذين معه: الحسين، وعلي بن الحسين عليهما السلام.

فقال عليه السلام: هذا علي بن الحسين، وهذا الباقر عليهما السلام.

فقلت: أنا -يا سيِّدي- كم أعيش؟.

فقال: خمس سنين، أو أربع سنين. أو قال: خمس

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ج:٢، ص: ٥٨٤.

(٢) قال عنها الشيخ نفسه:«لا أقدر أحصيها». راجع سيرته بخطِّ يده، ص:٥٣.

سنين وأربع سنين.

فقلت له: الحمد لله.

فلما عَلِم مني الرِّضا بالقضاء؛ قعد عند رأسي، وذلك كأني -حين إظهاري الرِّضا بما قال- نائمٌ على قفاي، ورأسي إلى جهة القطب الجنوبي، وهم عليهم السلام قيامٌ على جانبي اليمين، كالمصلِّين على الميت، إلا أن الحسن عليه السلام مما يلي رأسي.

فلمَّا أظهرت الرِّضا بالقضاء؛ قَعَد عند رأسي، ووضع فمه على فمي... فتعلَّقت به؛ فوضع يده على وجهي، وأمرَّها إلى صدري، حتى وجدت بُرْد يده الشريفة في قلبي.

ثم كأنِّي أنا وهم قيام، فقلت له: يا سيدي! أخبرني بشيء، إذا قرأته رأيتكم.

فقال لي:

كُنْ عَنْ أُمُوْرِكَ مُعْرِضَا ... وَكِلِ الأُمُوْرِ إِلَى القَضَا

فَلَرُبَّمَا اتَّسَعَ المَضِيْـ ... ـقُ وَرُبَّمَا ضَاقَ الفَضَا

وَلَرُبَّ أَمْرٍ مُتْعِبٍ ... لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ رِضَا

اللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَا ... ءُ فَلا تَكُنْ مُتَعَرِّضَا

اللهُ عَوَّدَكَ الجَمِيْـ ... ـلُ فَقِسْ عَلَى مَا قَدْ مَضَى

ثم قال:

رُبَّ أَمْـرٍ ضَـاقَتِ النَّفْسُ بِـهِ
جَاءَهَـا مِـنْ قِبَـلِ اللهِ فَـرَجْ
لا تَكُـنْ مِـنْ وَجْـهِ رُوْحٍ آيِسـاً
رُبَّمَـا قَـدْ فُرِّجَـتْ تِلْـكَ الرُّتَـجْ
بَيْنَمَـا المَـرْءُ كَئِيْـبٌ دَنِـفٌ
جَـاءَهُ اللهُ بِـرُوْحٍ وَفَـرَجْ

وكان يقرأ من الأول فقرة، ومن الثاني فقرة،

فقلت: كيف هذا؟.

فقال عليه السلام: قد يُستعمل في الشعر هكذا...»[1].

إذا أردنا أن نتغافل عن ما حملته هذه الحادثة؛ من الألطاف الفريدة، والعناية الخاصة؛ من أئمة الهدى، ومن كريم أهل البيت بالخصوص (عليه وعليهم السَّلام)، وغير ذلك من الأمور العجيبة التي أبرزتها لنا أمثال هذه الحادثة وغيرها؛ فإنَّ للكلام عنها مجال آخر، أمكننا أن نسلِّط الضوء على أمرٍ يخصُّ بحثنا هذا وهو:

إنَّ ربْطَ الإمام الحسن عليه السلام إمكانية رؤية الأئمة عليهم السلام بأبيات شعريَّة حول بعض الآداب والأخلاق السَّامية؛ لم يكن اعتباطاً، مع إمكانه أن يكون ذلك عن طريق

(١) سيرته بخط يده، ص:٥٥-إلى-٥٨.

آياتٍ من القرآن الكريم، أو فقرات من أدعيتهم؛ التي تنضح بلاغةً وحلاوةً ورقّةً وخشوعاً.

قد يكون ذلك على سبيل تغيير المألوف، أو لأن التركيبة والصِّياغة التي كان يعيشها شيخنا في تلك الفترة، كانت تلائمها هذا النوع من التوجيه؛ فيكون من باب «قد أُمِرنا -الأئمة- أن لا نكلم الناس إلاّ على قدر عقولهم»[1]. أو لهدف أن تكون هذه الرُّؤية درساً، يتوخَّى منه الإمام تأصيل الفن الأدبي، واستثارته في نفس شيخنا قدس سره؛ ليكتب ما كتب - كما ستؤكده لنا بقيَّة أحداث هذه الرؤية - وغير ذلك؛ من الاحتمالات التي قد تكون سرَّ اختيار هذه الأبيات بالذات من قبل الإمام... والله العالم.

يختم شيخنا هذه الحادثة بقوله:

«والحاصل:.. ثم إني بقيت أقرأ الأبيات كل ليلة، وأكرِّرها، ولا أراهم عليهم السلام ...

ثم إني استشعرت؛ أنه عليه السلام ما يريد مني قراءة الأبيات، وإنما يريد مني التخلق بمعانيها. فتوجهت إلى الإخلاص في العبادة، وكثرة الفكر، والنَّظر في العالم، وكثرة قراءة القرآن، والاعتبار والاستغفار في الأسحار.

(١) التوحيد، ص:٨.

فرأيت منامات غريبة عجيبة في السماوات، وفي الجنَّات، وفي عالم الغيب والبرزخ، ونقوشاً وألواناً تُبْهر العقول»[1].

ذوق الإمام يَحكم:

وإنْ كانت حادثتنا الآتية هي مضمَّنة في ثنايا الحادثة السابقة؛ بيد أنَّ لها مؤشِّراتها الخاصَّة، ودلالتها المهمَّة، تفرض علينا نقلها منفصلةً، وإمعان النَّظر الدقيق، ومن ثمَّ استخلاص أمور مهمة، نتطرَّق لذكرها لاحقاً.

يقول شيخنا –قبل ختام تلك الرُّؤيا-:

«فقلت: يا سيدي! هل رأيت القصيدة التي أولها:

أَلا انْظُرْنَ يَا خَلِيْلَيَّ بَيْنَ أَحْوَالِي

فِي أَيِّهَا هُوَ أَحْلَى لِي وَأَحْوَى لِي

فقال: رأيتها، وهي عجيبة، إلا أنها ضائعة.

وذلك إنما قال عليه السلام ذلك؛ لأني نظمتها في التَّغزل، فقلت له: إن شاء الله تعالى أنظم في مدحكم قصيدة.

ثم أني أحببت انصرافهم، لئلا أنسى هذه الأبيات، وثقة مني بوعده عليه السلام.

ثم إني -ذات ليلة- قعدت آخر الليل لصلاة الليل،

---

(١) سيرته بخط يده، ص:٦٠.

وكان قريب بلدنا بلد اسمها (البابة). وفيها نخلة طويلة جداً، ما رأيت - منذ خلقت - نخلة طولها. وعليها حمامة راعبية، وهي تنوح، فذكَّرتني تلك الرُّؤيا، ومن رأيت. فنظمت القصيدة، في مدحهم عليهم السلام التي أوَّلها:

بِـيَ العَـزَا عَـزَّ وَجَـلَّ الوَجَـل
وَمَـاجَ مَدْمَعِـي بِمَـا احْتَمَـل

وهي موجودة»[1].

نستخلص من هذه الحادثة -باختصار- عدَّة أمور:

(١) شهادة أحد سادات البلاغة والفصاحة كالإمام الحسن عليه السلام لإحدى قصائد شيخنا بأنها «عجيبة»؛ مع أنها من أوليات بذور النظم الشعري عنده، فمن الطبيعي، وبمقتضى ما يملك من قريحة وقَّادة، وذهنٍ صافٍ أصيل؛ أن يتطوَّر مستواه بعد ذلك إلى الأفضل والأحسن والأعجب.

(٢) توجيهه عليه السلام للشيخ بأسلوبه الخاص؛ إلى أنَّ مثل هذا الغرض - الغزل - وإن كان لَه ما لَه، وعليه ما عليه؛ إلا أنَّ هذا ليس هو المستوى الذي يُطمح إليه ويُراد منه.

وكأنَّه حثٌّ أو طلبٌ مضمَّن من الإمام بأن يتوجَّه

---

(١) سيرته بخط يده، ص:٥٨-إلى-٦٠.

الشيخ إلى مدحهم ورثائهم. ومما يؤيد ذلك فهم الشيخ - ببداهته السريعة - ذلك الطلب أو الاستحثاث المضمَّن، فأجاب بقوله: «إنْ شاء الله تعالى أنظم في مدحكم قصيدة».

(٣) بعد التتبع - الغير يسير، والاستعانة ببعض أصدقائنا المضطلعين في التتبع- لما هو متوفِّر في أيدينا من مخطوطات أو مطبوعات ما صنَّفه الشيخ قدس سره، وجمع كل ما وقعت عليه يدنا من أبيات متيقَّنة النسبة إليه؛ كان محصَّلتها رقم ضخم من الأبيات يصل إجماليُّه إلى (١٤٠٧) بيتاً.

مع ملاحظة: أنَّ تلك القصيدة الغَزَلِية المذكورة في هذه الحادثة؛ لم نعثر ما يشابه ألفاظها بين تلك الأبيات، فضلاً عن وجود الأبيات ذاتها.

يَدل ذلك؛ على أنه بالإضافة إلى هذه المجموعة الهائلة من الأبيات الشعرية المعلومة بأيدينا، وما حوته هذه القصائد المفقودة؛ توجد أيضاً مجموعات أخرى - للأسف الشديد- لم يحالفنا الحظّ في الإطلاع عليها، وعلى ما بلورته من أفكار وتجلِّيات مختلفة.

واستطراداً أقول: إنه - بعد ملاحظة ما مضى من شواهد، وبعد الإطلاع بعينٍ متفحِّصة على كلِّ بيتٍ في ذلك النِّتاج الضَّخم- ينبغي التأني والتَّروي والتفكير

أكثر قبل الحكم على شعر شيخنا بأنه كان «قليلاً وعاديّاً»[1].

وكونه عالماً فيلسوفاً أكثر من كونه أديباً شاعراً، وطغيان شخصيته العلمية على اتجاهه الأدبي؛ ليس مانعاً من كون شعره كثيراً ومتميِّزاً في نفس الوقت، وهو الذي قال عنه تلميذه السيِّد الرشتي، وأعرف أهل زمانه به: « أذعنت له العلماء، وخضعت له الأدباء والشُّعراء، لأنه في علم العروض لا مثيل له... وفي علم النَّحو أستاذ أهله، وسيبويه من أحد تلامذته؛ كالخليل في الصرف، وفي علم المعاني والبيان مستقلٌ ومؤسسٌ ومؤصِّل القواعد...»[2].

وليت شعري... أيُّ علمٍ يحتاجه أَعَاظم الشُّعراء والأدباء غير ما ذُكِرَ من علومٍ وفنون؟!. وبالخصوص في مدح أو رثاء من لا يُحصى ثناؤهم ولا يبلغ من المدح كنههم (صلوات الله عليهم أجمعين)، لذلك نرى الشيخ يقول في أحد قصائده:

---

(١) قال صاحب كتاب (أعلام هجر)، ج:١، ص:٢٢٢؛ ما هذا لفظه: «كان قدس سره عالماً فيلسوفاً أكثر من كونه أديباً شاعراً، وقد طغت شخصيته العلمية على اتجاهه الأدبي، وهذا ما جعل شعره يكون قليلاً وعاديّاً».

(٢) دليل المتحيِّرين، ص:٤٦.

مَمادِحُـهُمْ مِـلاْءُ الْفَضـا فَلأجْـلِ ذَا

عَلـى مادِحيهِمْ يَسْـهُلُ النَّثْرُ وَالشِّـعْرُ[1]

ويبقى أن ندعو من لَه الباع الأدبي المرموق، والذوق الشعري الرَّفيع؛ ليكون لهم الحُكم الحاسم في هذه المسألة؛ بدل أن نلقي الأحكام -هنا وهناك- جُزافاً.

راضي ناصر السلمان

يوم ولادة الإمام الباقر عليه السلام

الأول من رجب - ١٤٢٢هـ

(١) ديوانه بخطه الشَّريف، ص:٩٠. القصيدة العاشرة، البيت: ٥٤.

مختصر حياة

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره (*)

(١١٦٦ - ١٢٤١هـ)

۞ اسمه ونسبه الشريف :

هو الشيخ أحمد بن زين الدين، بن الشيخ إبراهيم، بن صقر، بن إبراهيم، بن داغر، بن رمضان، بن راشد، بن دهيم، بن شمروخ، آل صقر، القرشي الأحسائي المطيرفي[١].

من مشاهير العلماء، وكبار الفلاسفة.

(*) له ذكر وترجمة في أكثر كتب التراجم، وفي غيرها أيضاً، وقد أُلفت عدة كتب ورسائل مستقلة في ترجمته، منها:

١- سيرة الشيخ أحمد الأحسائي؛ لصاحب الترجمة في ترجمة نفسه.

٢- ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي؛ للشيخ عبد الله نجل المترجم له.

٣- دليل المتحيرين؛ للسيد كاظم الرشتي.

٤- تنبيه الغافلين وسرور الناظرين؛ للسيد هادي الهندي.

(١) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي، ص:٩. وقريب منه في دليل المتحيرين، ص:١٢.

❁ مولده ونشأته:

وُلِدَ قدس سره في (المُطَيْرَفي) من قرى الأحساء، في شهر رجب عام (١١٦٦هـ)، وبها نشأ وترعرع؛ تحت رعاية والده الشيخ زين الدين، وبانت عليه علامات النبوغ منذ نعومة أظفاره، فكان يذكر ما جرى في بلاده من الحوادث وعمره سنتان، وختم القرآن وعمره خمس سنين، وابتدأ يدرس النحو قبل أن يبلغ الحلم[1].

❁ مشائخه في الرواية :

يروي قدس سره عن جماعة من فحول العلماء، وهم:

١- السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم.

٢- الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي.

٣- السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض).

٤- السيد ميرزا مهدي الشهرستاني.

٥- الشيخ حسين آل عصفور البحراني.

٦- الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني البحراني.

وهؤلاء المشائخ الستة؛ طُبعت إجازاتهم – للمترجم له – ضمن كتاب (ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي)، ثم طُبعت هذه الإجازات مستقلة في النجف عام ١٣٩٠هـ؛

---

(١) سيرة الشيخ أحمد، ص:٩ – ١٣.

بتعليق الدكتور حسين علي محفوظ[(١)].

وذكر الطهراني في (الذَّريعة)؛ أنَّ مجموع الإجازات الصادرة للمترجم من مشائخه قد جمِعت في مجلد يقرب من عشرة آلاف بيت، كان عند صاحب كتاب (النعل الحاضرة)[(٢)].

ومن ذلك يظهر؛ أن للشيخ الأحسائي مشائخ كثيرين غير من ذكرناهم.

❁ **تلامذته :**

تتلمذ عليه عدد كبير من العلماء الأفاضل، حتى قيل:«أنَّ له (أعلى الله مقامه) تلامذة كثيرون بلغوا الاجتهاد، أكثر من مائة عالم عامل»[(٣)].

من أهمِّ تلامذته:

١- السيد عبد الله بن السيد محمد رضا شبّر الحسيني الشهير، المتوفى :(١٢٤٢هـ).

٢- الشيخ هادي بن المهدي السبزواري؛ صاحب (المنظومة) في الحكمة، المتوفى: (١٢٨٩هـ)[(٤)].

٣- السيد محسن بن السيد حسن الأعرجي الحسيني

---

(١) إجازات الأحسائي، ص: ٥ - ٦١.

(٢) الذريعة، ج: ٢٠، ص: ٥٨.

(٣) الدِّين بين السائل والمجيب، ج:١، ص:١١٠.

(٤) معارف الرِّجال، ج:٢، ص:١٠، و ج:٣، ص:٢٢٢.

الكاظمي، المتوفى: (١٢٢٧هـ)[١].

٤- السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرَّشتي الحائري، المتوفى: (١٢٥٩هـ).

٥- الميرزا حسن بن علي الشهير بـ (كَوهر)، المتوفى: (١٢٦٦هـ).

٦- المولى محمد بن الحسين المعروف بـ(حجة الإسلام) المامقاني التبريزي، والد صاحب (صحيفة الأبرار).

وهؤلاء الثلاثة - أعني السيد الرَّشتي، والميرزا (كوهر)، و(حجة الإسلام) - كانوا من خواصٍّ تلامذته، والمقرَّبين لديه، وهم الذين نشروا علومه وآثاره - بعد وفاته - وروَّجُوا آراءه في الحكمة، ودافعوا عنه[٢].

۞ مؤلفاته :

لقد خلَّف المترجم له عدداً كبيراً من الكتب والرَّسائل، في مختلف العلوم والمعارف، وقد أفرد أكثر من مؤلِّف فهرساً خاصاً بأسماء تلك المؤلفات، إليك ذكر بعضها:

١- التحقيق في مدرسة الأوحد؛ لآية الله الميرزا عبد الرسول الإحقاقي، ذكر فيه ما يقارب (١٧٣)

---

(١) نجوم السماء، ص:٣٤٤ و ٣٦٧.

(٢) الدِّين بين السائل والمجيب، ج:١، ص:١١٠.

مصنّف، مع شرح مبسط لمحتوياتها وذكر مصادرها[1].

٢- فهرست تصانيف الشيخ أحمد الأحسائي؛ لرياض طاهر ، وهو خاص بفهرست مؤلفاته المطبوعة؛ التي بلغت (١٠٤ مؤلفاً).

وفيه : «إن مجموع ما صدر عن المترجم من رسائل وكتب وخطب وفوائد وقصائد (١٥٤)، ومجموع جوابات المسائل (٥٥٥ مسألة)، من مخطوطة ومطبوعة على الأقل»[2].

ومن أشهر تلك المؤلفات:

١- شرح الزّيارة الجامعة الكبيرة؛ في أربع مجلّدات.

٢- شرح الفوائد؛ في حكمة آل البيت عليهم السلام.

٣- شرح على العرشية والمشاعر؛ للملا صدر الدين الشيرازي.

٤- شرع على الرسالة العلمية؛ للملا محسن الفيض الكاشاني.

٥- شرح تبصرة المتعلمين؛ للعلامة الحلي.

٦- جوامع الكلم؛ الجامع لغالب رسائله.

---

(١) التحقيق في مدرسة الأوحد، ج:١، ص٢٢٩.

(٢) فهرست تصانيف الشيخ أحمد، ص: ٣.

❁ ثناء العلماء عليه :

١- قال السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض): «إنَّ من أغلاط الزَّمان، وحسنات الدَّهر الخوَّان؛ اجتماعي بالأخ الروحاني، والخل الصمداني، العالم العامل، والفاضل الكامل، ذي الفهم الصائب، والذِّهن الثاقب، الراقي أعلى درجات الورع والتَّقوى والعلم واليقين؛ مولانا الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي (دام ظله العالي). فسألني، بل أمرني، أن أجيز له ...»[1].

٢- قال الشيخ حسين آل عصفور البحراني: «التمس مني؛ من له القَدم الرَّاسخ في علوم آل بيت محمد الأعلام، ومن كان حريصاً على التعلق بأذيال آثارهم (عليهم الصَّلاة والسَّلام)». - إلى أن قال - : «وهو العالم الأمجد، ذو المقام الأنجد؛ الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي - ذلَّل الله له شوامس المعاني، وشيَّد به قصور تلك المباني - .

وهو في الحقيقة؛ حَقِيْقٌ بأن يُجِيز لا يجاز، لعراقته في العلوم الإلهية على الحقيقة لا المجاز، ولسلوكه طريق أهل السلوك وأوضح المجاز... »[2].

---

(١) إجازات الأحسائي، ص: ٢٣ و ٣٧ - ٣٨.

(٢) إجازات الأحسائي، ص: ١٩ و ٤٣ - ٤٤.

٣- قال الخوانساري في (روضات الجنات): «ترجمان الحكماء المتأهلين، ولسان العرفاء والمتكلمين، غرة الدهر، وفيلسوف العصر، العالم بأسرار المباني والمعاني؛ شيخنا أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم الأحسائي البحراني.

لم يُعهد في هذه الأواخر مثله؛ في المعرفة والفهم، والمكرمة والحزم، وجودة السَّليقة، وحسن الطريقة، وصفاء الحقيقة، وكثرة المعنوية، والعلم بالعربية، والأخلاق السَّنية، والشِّيم المرضيّة، والحِكم العلميَّة العمليَّة، وحسن التعبير والفصاحة، ولطف التقرير والملاحة، وخلوص المحبة والوداد، لأهل بيت الرسول الأمجاد. بحيث يُرمى عند بعض أهل الظاهر من علمائنا بالإفراط والغلو، مع أنه -لا شك- من أهل الجلالة والعلوّ.

وقد رأيت صورة إجازة سيدنا؛ صاحب الدُّرة - أجزل الله تعالى برّه – لأجله، مُفصحةً عن غاية جلالته وفضله ونبله... »[1].

(١) روضات الجنات، ج:١، ص:٨٨ – ٨٩.

۞ وفاته ومدفنه :

كان عمره (٧٥ عاماً) وهو في سفره الأخير إلى بيت الله الحرام، وكان بصحبته ولداه الشيخ علي والشيخ عبد الله وبقية عائلته، وبصحبته أيضاً بعض تلامذته وأصحابه وغيرهم[١].

وفي الطَّريق أُصيب الشيخ الأحسائي بمرض، فتوفي قدس سره في مكان يقال له (هَدِيَّة) قُرْبَ المدينة المنورة، وكان ذلك ليلة الجمعة، أو يوم الأحد (٢٢ - ذو القعدة - ١٢٤١هـ)، ومادة تأريخه (مختار)[٢].

ونُقل جثمانه إلى (المدينة المنورة)، فجهَّزه نجله الشيخ علي نقي، وصلَّى عليه، ثم دُفِن في (البقيع)، خلف قبور الأئمة عليهم السلام، في الطرف المقابل لبيت الأحزان.

وكان قبره هناك معروفاً مشهوراً، يزوره الكثير من العلماء والمؤمنين؛ إلى أن هُدِّمت قبور الأئمة وغيرها في (البقيع) من قِبَلِ الوهَّابية، سنة ١٣٤٥هـ.

وممن زار قبره قبل هذا التاريخ، العلاّمة الشهير؛ الشيخ عباس القمي، صاحب كتاب (مفاتيح الجنان)، وقال أنه رأى على قبره الشريف لوحاً مكتوباً عليه:

---

(١) راجع (طبقات أعلام الشيعة)، قرن:١٣، ص:٣٢ وص:٧٦٦.

(٢) هذا هو الصحيح في تاريخ وفاته؛ المنقول عن ابنه الشيخ علي تقي، وتلميذه السيد الرشتي، راجع (عقيدة الشيعة)، ص:٨٤.

لِزَيْنِ الدِّينِ أَحْمَدَ نُوْرُ عِلْمٍ   تُضِي بِهِ القُلُوب المُدْلَهِمَّة
يُرِيْدُ الجَاحِدُوْنَ لِيُطْفِئوهُ   وَيَأْبَى اللّه إلاَّ أَنْ يُتِمَّه[1]

(١) الفوائد الرَّضوية، ص: ٣٧.



قصيدة شعرية من نظم

الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره

[بَحْرُ: الرّجز] [الأبيات:٢٠٥]

١- بِـيَ العَزَا[1] عَـزَّ[2] وَجَـلَّ[3] الوَجَـلُ[4]
وَمَـاجَ[5] مَدْمَعِـي وَمَـا أحْتَمِـلُ

٢- وَكُـلُّ صَـبْرٍ مغـرم مُحْتَـرِقٌ
جَـدَّ بِـهِ غَرَامُـهُ[6] مُنْتَقِـلُ

٣- وَحَيْـثُ أَنَّ هَـذِهِ سُنَّتُنَـا
مُقِـيْمَةٌ وَلَيْـسَ فِيْـهَا خَلَـلُ

---

(١) العَزَاءُ: الصَّبْرُ عن كل ما فَقَدْت، وقيل: حُسْنُه، ويُقال: إنه لعَزِيٌّ صَبُورٌ؛ إذا كان حَسَنَ العَزَاء على المَصائب. (لسان العرب).

(٢) عَزَّ الشيءُ يَعِزُّ عِزّاً: قَلَّ، حتى كاد لا يُوجد. (لسان العرب).

(٣) جَلَّ الشيءُ يَجِلُّ جَلالا: عَظُم. (لسان العرب).

(٤) الوَجَل: الفزع والخوف. (كتاب العين).

(٥) المَوْجُ: ما ارتفع من الماء فوق الماء، والفعل: ماجَ الموجُ، والجمع: أَمْواج؛ وقد ماجَ البحرُ يموجُ مَوْجاً وتَموَّج: اضطرَبَت أمواجُه. ومَوْجُ كلِّ شيءٍ ومَوَجانُه: اضطرابُه. (لسان العرب).

(٦) الغَرامُ: الحُبُّ والعشق، وما لا يستطاع أن يُتَفَصَّى منه؛ وقال الزجاج: هو أَشدُّ العذاب في اللغة، والغَرام: الوَلُوعُ. وقد أُغْرِم بالشيء أي: أُولِع به. (لسان العرب).

٤- أَذَعْتُ[٧] مَـا كَتَمْتُـهُ مِـنَ الجَوَى[٨]
وَلَـمْ أَخَـفْ عَوَاذِلِـي إِذْ عَذَلُـوا[٩]

٥- إِذَا عَلِمْـتُ أَنَّنِـي مُفْتَتَـنٌ[١٠]
أَصَـمُّ لا أَسْـمَعُ فِيمَـا جَهِلُـوا

٦- وَأَصْـلُ ذَاكَ أَنَّـهُ ذَكَّرَنِـي
أَحِبَّتِـي سَـاجِعَةٌ[١١] فَـوْقَ عِلْـو[١٢]

(٧) الذَّيْعُ: أن يَشِيع الأمرُ. (لسان العرب). وذاعَ الشيءُ والخبر يَذِيع ذَيْعاً: إذا انتشر وظهر. (مجمع البحرين).

(٨) الجَوَى - مقصور -: كل داء يأخذ في الباطن لا يستمرأ معه الطعام. (كتاب العين).

(٩) العَذْلُ: اللَّومُ، عَذَلَهُ يَعْذِله عَذْلًا: لامَهُ. (كتاب العين).

(١٠) الفِتْنَةُ: إعجابُك بالشيء، فتَنَه يَفْتِنُه فَتْناً. (لسان العرب).

(١١) السَّجَع: الكلام المُقفَّى، وسَجَعَ الحَمامُ يَسْجَعُ سَجْعاً: هَدَلَ على جهة واحدة. تقول العرب: سجَعَت الحمامة إذا دَعَتْ وطَرَّبَتْ في صوتها. (لسان العرب).

(١٢) العُلُو: أصل البناء. وعلو كل شيء أعلاه ترفع العين وتخفض. (كتاب العين). ومقصود الشيخ هو تلك النخله التى رآها في بلد: (البابة) كما ذكرنا في المقدمة فراجع.

٧- لَمْ تَرَ إِلْفاً[١٣] فَشَدَتْ[١٤] سَاجِعَةً
بِوَكْرِهَا[١٥] وَلَنْ تَرَى عَنْهُ سَلُو[١٦]

٨- تَسْجعُ وَهْنًا تَرَكَتْ هُجُوعَهَا[١٧]
لِإِلْفِهَا وَوَصْلِهِ مُتَّصِلُ

٩- فَقُمْتُ إِذْ سَمِعْتُهَا مُنْتَحِباً[١٨]
لِفَقْدِ مَنْ هَوَيْتُهُمْ[١٩] إِذْ رَحَلُوا

---

(١٣) أَلِفْتُ الشيءَ وأَلِفْتُ فلاناً: إذا أَنِسْتَ به، والإِلْف: الأَليفُ. (لسان العرب). والألفة: اسم من الايتلاف، وهو الالتيام والاجتماع. (مجمع البحرين).

(١٤) الشَّدْوُ: كلُّ شيءٍ قليلٍ من كثيرٍ. شَدا بصوته شَدْواً: مَدَّه بغِناءٍ أو غيره. (لسان العرب). وشدوت: إذا أنشدت بيتاً أو بيتين تمد به صوتك. (مجمع البحرين).

(١٥) الوَكْرُ: عُشُّ الطائر، وإن لم يكن فيه، وفي التهذيب: موضع الطائر الذي يبيض فيه ويُفَرِّخ، وهو الخُرُوقُ في الحيطان والشجر، والجمع القليل: أَوْكُرٌ وأوكارٌ. (كتاب العين).

(١٦) سَلا عنه وسَلِيَه سَلْواً: نَسِيَه، وقال أبو زيد: معنى سَلَوْت إذا نَسِيَ ذِكْره وذَهِلَ عنه. (لسان العرب).

(١٧) الهُجُوعُ: النوم ليلًا. هَجَعَ يَهْجَعُ هُجُوعاً: نامَ، وقيل: نام بالليلِ خاصّة. (لسان العرب).

(١٨) النَّحْبُ والنَّحِيبُ: رَفْعُ الصَّوتِ بالبكاءِ، وفي المحكم: أَشدُّ البكاءِ. (لسان العرب).

(١٩) الهوى: مصدر هواه؛ إذا أحبه واشتهاه. (مجمع البحرين).

١٠- إِذَا سَمِعْتُ نَوْحَهَا نُحْتُ[٢٠] أَسىً
وَنَارُهُمْ بِمُهْجَتِي[٢١] تَشْتَعِلُ

١١- وَإِنْ تَكُنْ عُيُونُهَا جَامِدَةً
فَمَدْمَعِي مُنْهَمِرٌ[٢٢] مُنْهَمِلُ[٢٣]

١٢- ذَكَرْتُ مَنْ هَوَيْتُهُ وَاصَلَنِي
لَيَالِياً وَمَا اعْتَرَاهُ المَلَلُ

١٣- يَرْشِفُنِي[٢٤] مِنَ اللَّمَا[٢٥] سئبة[٢٦]
كَأَنَّمَا لَدَى الشِّفَاءِ العَسَلُ

---

(٢٠) النَّوْحُ: مصدر ناحَ يَنُوحُ نَوْحاً. والمَناحةُ والنَّوْحُ: النساء يجتمعن للحُزْن. (كتاب العين)، ونَوْحُ الحمامة: ما تُبْدِيه من سَجْعِها على شكل النَّوْحِ. (لسان العرب).

(٢١) المُهْجَةُ: دم القلب، ولا بقاء للنَّفْسِ بعدما تُراقُ مُهْجَتُها. (كتاب العين).

(٢٢) الهَمْرُ: صَبُّ الدمع والماء والمطر. وانْهَمَرَ كَهَمَر، فهو هامِرٌ ومُنْهَمِرٌ: سال. (لسان العرب).

(٢٣) الهَمْلُ: مصدر قولك هَمَلَتْ عينُه تَهْمُل وانْهَمَلَتْ: فاضت وسالت. (مجمع البحرين).

(٢٤) الرَّشْفُ: المَصُّ. وتَرَشَّفَه وارْتَشَفَه: مصَّه. (لسان العرب).

(٢٥) اللمى -مقصور-: من الشفة اللمياء، وهي اللطيفة القليلة الدم، والنعت: ألمى ولمياء. (كتاب العين).

(٢٦) السَّأْبُ: العَصْرُ في الحَلْق، كالخَنْق. (لسان العرب).

١٤- لَقَدْ صَحَوْتُ صَحْوَةً لَمْ أَرَهَا
وَأَنَّنِي بِصَحْوَتِي لَلثَّمِلُ[٢٧]

١٥- فَمُذْ سَكَرْتُ بِاللِّمَا أَسْمَعَنِي
وَرق حمىً وَلَحْنُهَا يَنْتَحِلُ

١٦- أَشَارَ أَنِّي بِالهَوَى رِقُّهِمُ[٢٨]
بِأَنَّنِي لِأَمْرِهِ أَمْتَثِلُ

١٧- فَقُلْتُ: كَمْ إِقَامَتِي بَعْدَكُمُ؟
فَقَالَ: بَعْضُ جُودِهِ بِي تَصِلُ

١٨- فَهَلْ رَضِيتَ مَا جَرَى؟ قُلْتُ: أَجَلْ[٢٩]
وَإِنْ قُبَيْلَ ذَاكَ جَاءَ الأَجَلُ[٣٠]

١٩- فَزَادَ فِي تَرَشُّفِي رِيقَتَهُ
فَزَالَ مِنْ لِمَاهُ[٣١] عَنِّي العِلَلُ

---

(٢٧) الثَّمَل: السُّكْر. ثَمِل، يَثْمَل ثَمَلًا، فهو ثَمِل إذا سَكِر. (كتاب العين).

(٢٨) الرِّقُّ -بالكسر-: الملك والعُبودِيَّةُ. (مجمع البحرين).

(٢٩) أَجَلْ -بفتحتين-: بمعنى نَعَمْ، وقولهم: أَجَلْ؛ إنما هو جواب مثل: نعَمْ. (لسان العرب).

(٣٠) الأَجَلُ: غايةُ الوقت في الموت. والأَجَلُ: مُدَّةُ الشيء. (لسان العرب).

(٣١) راجع تعليقة رقم: (٢٥).

٢٠- ثُـمَّ أمَـرَّ فَـوْقَ صَـدْرِيْ يَـدَهُ
فَنَـالَ قَلْبِـي بَرْدُهَـا وَالبَلَـلُ

٢١- فَقُلْـتُ: صِـلْ فَـإنَّنِي مُنْتَظِـرٌ
فَقَـالَ: إنَّ وَصْلَنَـا مُبْتَـذَلُ[٣٢]

٢٢- فَقُلْـتُ: قُـلْ لِـي سِـمَةً[٣٣] أدْعُكُـمُ
فَقَـالَ لِـي: فِـي خَلَـلِ اليَـأْسِ علُو[٣٤]

٢٣- فَيَـالَيْتَكَ لَيْلَـةَ قَـدْ جَمَعَـت
لَنَـا عُـلاً يَسْـفُلُ عَنْـهُ زُحَـلُ[٣٥]

(٣٢) البَذْل: ضد المَنْع. بَذَله يَبْذِله و يَبْذُله بَذْلًا: أعطاه و جادَ به. (لسان العرب).

(٣٣) اسم الشيءِ وسِمُه وسُمُه وسَماهُ: علامَتُه. (لسان العرب).

(٣٤) راجع تفاصيل هذه الرؤيا في مقدمتنا لهذا الديوان.

(٣٥) زُحَلُ: اسم كوكب من الخُنَّس. وقيل: للكوكب زُحَل لأنه زَحَلَ، أي: بَعُد، ويُقال: إنه في السماء السابعة. (لسان العرب).

٢٤- فَمَـــا أَرَدْتُ حَاجَـــةً مَـــا قُضِيَـــتْ
وَكُلَّمَـــا طَلَبْـــتُ مِنْـــهُمْ فَعَلُـــوْا[٣٦]

٢٥- فَـــرَاحَ عَنِّـــي وَالحَبِيْبَيْـــنِ مَعَـــاً
وَقُمْـــتُ وَهْنـــاً[٣٧] فَزِعـــاً أَبْتَهِـــلُ[٣٨]

٢٦- فَلَيْتَنِـــي سَـــأَلْتُهُمْ صُحْبَتَهُـــم
وَحَقّـــهُمْ لَـــوْ سُـــئِلُوْا مَـــا بَخِلُـــوْا

---

(٣٦) يقول الشيخ في ترجمته لنفسه: (ثم انفتح لي رؤيتهم عليهم السلام، حتى أني أكثر الليالي والأيام أرى من شئت منهم، على ما أختار منهم الذي أراه عليه السلام، وإذ رأيت أحداً منهم وانتبهت وانقطع كلامي قبل تمامه؛ رجعت في النوم، ورأيت ذلك الذي رأيته عند منقطع كلامي، حتى أتممه.

وإذا ذكر لي أحد من الناس أن إذا رأيتهم، تسأل لي الدعاء، رأيت كذلك، وقد ذكر لي أخي الشيخ صالح: أن إذا رأيت القائم عليه السلام فاسأله لي الدعاء. فرأيت القائم (عجل الله فرجه) وقلت له : يا سيدي إن أخي صالحاً، يسألك الدعاء .

فدعا له، وقال: في زوجته ولد.

ثم حملت زوجته بزين الدين إبنه). راجع سيرته بخطه، ص: ٦١.

(٣٧) الوهن: ساعة تمضي من الليل. (كتاب العين).

(٣٨) الابتهال: الاجتهاد في الدعاء وإخلاصه لله عز وجل. (لسان العرب). وفي الحديث: «الابتهال: أن تبسط يديك وذراعيك إلى السماء، تجاوز بهما رأسك»، وفي النهاية: (الابتهال: أن تمد يديك جميعاً، وأصله: التضرع في السؤال). (مجمع البحرين).

٢٧- كَأَنَّمَـــا اللِّسَـــان أَنْ أَسْأَلَهُــــم

أَوْ عَقَلُـــوه حُكْمُـــهُ مُنْعَقِـــلُ[٣٩]

٢٨- وَأَوْقَعُـوا فِـيْ خَلَـدِي[٤٠] قُرْبَهُـمُ

وَحَيْـثُ مَـا أَشَـاءُ وَصْـلاً وَصَلُـوا

٢٩- وَلَـمْ أَزَلْ مُرْتَقِبـاً[٤١] زَوْرَتَهُـم

وَهَجْرَهُـمْ[٤٢] حيـثُ كَسَـانِي الزَّلَـلُ

٣٠- فَزَارَنِـي أَحِبَّتِـي حِيْـنَ عَفَـوْا

وَجِنْـحُ لَيْـلِ[٤٣] هجرِهِـمْ مُنْسَـدِلُ[٤٤]

---

(٣٩) اعْتُقِل لِسانُه: إذا حُبِسَ ومُنِعَ الكلامَ. (لسان العرب).

(٤٠) الخَلَد -بالتحريك-: البال والقلب والنفس. وجمعه: أخلاد؛ يُقال: وقع ذلك في خَلَدي، أي: في رُوعي وقلبي. (لسان العرب).

(٤١) تَرَقَّبَهُ وارْتَقَبَه: انْتَظَرَهُ. (القاموس المحيط).

(٤٢) هَجَرَ الشيءَ وأَهْجَرَه: تركه؛ قال الليث: الهَجْرُ من الهِجْرانِ، وهو ترك ما يلزمك تعاهده. (لسان العرب). الهجر: ضد الوصل، يعني: فيما يكون بين المسلمين من عتب وموجدة أو تقصير تقع في حقوق العشرة والصحبة. (مجمع البحرين).

(٤٣) جُنْحُ الليل وجِنْحُه: جانبه، وقيل: أوّله. وقيل: قطعة منه نحو النصف، وجُنْحُ الظلام وجِنْحُه لغتان. (كتاب العين).

(٤٤) سدلت الثوب سدلا: أرسلته وأرخيته. (مجمع البحرين).

٣١- وَخَـــاطِرِيْ لِوَصْلِـــهِمْ مُرْتَقِـــبُ
وَبِالعَنَـــا[٤٥] بِـــهجرِهِمْ مُنْفَعِـــلُ

٣٢- فَأَشْـــرَقَتْ لَيْلَتُنَـــا مُسْفِـــرَةً
بِنُـــوْرِهِ فَـــزَالَ عَنِّـــي الكَسَـــلُ

٣٣- فَظَنَّ فِي حَشَاشَتِي[٤٦] نَـار جَـوىً[٤٧]
مِـــنَ النَّـــوَى[٤٨] وَإِنَّنِـــي مُنْخَـــذِلُ[٤٩]

٣٤- فَصَـبَّ لِـي مُشَعْشِـعاً مِـنْ فَمِـهِ
أَرْشِـــفُهُ وَخَـــاطِرِي مُنْجَـــذِلُ[٥٠]

(٤٥) العناء -بالفتح والمد-: التعب والنصب، من عَنِيَ -بالكسر-: إذا أصابه مشقة ونصب، ومنه: «عند الله احتسب عنائي». (مجمع البحرين).

(٤٦) الحشاشة: روح القلب. (كتاب العين).

(٤٧) راجع تعليقه (٨).

(٤٨) النَّوى: التحوُّل من مكان إلى مكان آخر، أو من دار إلى دار غيرها، كما تَنْتَوي الأعرابُ في باديتها، وأَنْوى الرجلُ: إذا كثر أسفاره. وأنْوى: إذا تباعد. (لسان العرب).

(٤٩) الخَذْل: ترك الإعانة والنصرة. (لسان العرب).

(٥٠) جَذِل يَجْذَل جَذَلًا: فَرِح، واجْتَذَل، أي: ابْتَهَج. (لسان العرب).

٣٥- وَلَمْ أَجِدْ مِنْ مَرَضٍ فِي خَلَدِي[٥١]
وَلَمْ يَضِرَّ مَنْ شَفَاهُ العِلَلُ[٥٢]

---

(٥١) راجع تعليقة رقم: (٤٠).

(٥٢) لعلّ الشيخ في هذه الأبيات يشير إلى لقائه برسول الله ﷺ في بعض رؤاه التي قال عنها: (ثم بعد كم سنة، رأيت النبي ﷺ وقلت: يا سيدي!، أريد منك أن أخلع الدنيا أصلاً، بحيث لا أُعْرَف.

فقال: هذا أصلح .

فشددت عليه في الطَلَبَة فتغافلني، ومضى عنِّي من حيث لا أشعر، ففتشت عليه ثم وجدته، وقلت له: أنا أريد منك هذا المطلب.

فقال: يمكن...بعد حين.

فتغيَّب عنِّي، فطلبته فوجدته، وشددت عليه مراراً، فمرة يقول: هذا أصلح، ومرة يقول: بعد حين.

فلما أيست من مطلبي، قلت له: إذن زوِّدني.

فرفع يمينه الشريفة وأراد أن يمسح بها وجهي وصدري.

قلت له: ما أريد هذا.

فقال لي: ما تريد؟.

قلت: أريد تسقيني من ريقك، فوضع فمه على فمي، ومجَّ عليَّ من ريقه ماء ألذ من الشهد، وأبرد من الثلج، إلا أنه قليل.

وكنت أنا وهو ﷺ قائمين، فضعفت لشدة اللذة وبرد الماء، فقعدت ثم قمت، وهو يضحك من قعودي وضعفي، وسقاني مرة أخرى كالأولى، ثم مضى).

(راجع سيرته بخطه الشريف، ص: ٦٢-٦٣)

٣٦- وَصَارَ مَا قَضَيْتُ مِنْهُمْ وَطَرِي[٥٣]

وَقَوَّضُوا[٥٤] بظعْنِهِمْ وَارْتَحَلُوا

٣٧- فَهَلْ تَطِيبُ نَفْسُ مَنْ فَارَقَهُمْ

بَعْدَهُمُ إِذْ قَطَعُوا مَا وَصَلُوا

٣٨- فَقُلْ لَهَا: إنْ سَجعَت تسْعِفُنِي

وَلا تَكُنْ بِإِلْفِهَا تَشْتَغِلُ

٣٩- وَقُلْ لِمَنْ بَكَى اللِّوَى ومَا حَوَى

وَمَنْ سَمَا إِلَى الحِمَى مَا عَقِلُوا

٤٠- وَقُلْ لِمَنْ بَكَى الغَضَى حَسْبكُمُ

أَمَا بِهِمْ عَنِ الغَضَى بِي شُغلُ

٤١- بِيَ اللِّوَى بِيَ الحِمَى من بِهِمَا

وَمُهْجَتِي عَلَى الغَضَى[٥٥] تَشْتَمِلُ

---

(٥٣) الوَطَرُ: كلُّ حاجةٍ كان لصاحبها فيها همة، فهي وَطَرُه. (كتاب العين).

(٥٤) تقَوَّضُ: أي جاء وذَهَب ولم يَقرّ. (لسان العرب).

(٥٥) نارٌ غاضِيَةٌ: عَظيمة مُضيئةٌ، وهو من الأضْدادِ. قال الأزهري: نار غاضِيَة؛ عَظِيمة، أُخِذَ من نارِ الغَضَى، وهو من أجودِ الوُقُودِ عند العرب. (لسان العرب).

٤٢- لِيَبْكِ لِي ذُو وَطَرٍ فَارَقَهُ
فَإِنَّهُمْ إِذَا بَكَوْا لِي عَمِلُوا

٤٣- فَمَا الَّذِي هَوَى مُحِبٌّ عَدد
وَذُو الهَوَى لِعُذْرِي لَا يَنْعَذِلُ[٥٦]

٤٤- وَلَيْسَ لِي وَسِيلَةٌ غَيْرُهُم[٥٧]
لِوَصْلِهِمْ بِهِمْ إِلَيْهِم أَصِلُ

٤٥- رَبِّ أَعِدْ بِحَيْدَرٍ رَجْعَتَهُم
فَإِنَّنِي عَلَى الرَّجَا مُتَّكِلُ[٥٨]

---

(٥٦) راجع تعليقة رقم: (٩).

(٥٧) قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾ (سورة المائدة، الآية: ٣٥)، وفي تفسير القمي في ذيل هذه الآية قال: «تقرَّبوا إليه بالإمام..»، وجاء في كتاب العيون نقلاً عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «الأئمة من ولد الحسين عليه السلام: من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، وهم العروة الوثقى، والوسيلة إلى الله جل جلاله». (تفسير القمِّي، ج: ١، ص: ١٦٨. بحار الأنوار، ج: ٦٧، ص: ٢٧١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ٢، ص: ٥٨. بحار الأنوار، ج: ٣٦، ص: ٢٤٤).

(٥٨) الحادرُ والحَيْدَرَة: الأسدُ، والغلامُ الحسَنُ الجميلُ. (القاموس المحيط). وهو أحد أسماء أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

والده: أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم. (مؤمن قريش).

←

٤٦- بِمَــنْ وَفَــى لِلطُّــهْرِ جَــهْراً وَبِــهِ
أُيِّــدَ سِـــراً بِحِمَـــاه الرُّسُــلُ[٥٩]

والدته: فاطمة بنت أسد بن هاشم (رضوان الله تعالى عليها).
ولادته: ولد سلام الله عليه في الكعبة المشرفة يوم الجمعة (١٣) شهر رجب سنة (٣٠) من عام الفيل على القول المشهور.
أزواجه: كان للإمام عليه السلام عدة أزواج. نذكر في هذا المختصر اثنتين منهن فقط لامتيازهما على من سواهما.
الأولى: فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.
الثانية: فاطمة الكلابية المكناة بأم البنين والدة أبي الفضل العباس.
أولاده عليه السلام: كان لأمير المؤمنين عليه السلام على المشهور من البنين اثنا عشر ومن البنات ست عشرة، والمجموع ثمانية وعشرون من شتى النساء، نذكر منهم تيمناً وتبركاً ستة فقط مراعاة للاختصار:
(الإمامان الهمامان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة - محمد بن الحنفية صاحب راية أبيه أمير المؤمنين عليه السلام - أبو الفضل العباس صاحب راية أخيه الحسين عليه السلام بكربلاء - زينب الكبرى سلام الله عليها عقيلة بني هاشم - أم كلثوم كانت مع أخيها بكربلاء).
وفاته: استشهد عليه السلام في ليلة (٢١) من شهر رمضان سنة (٤٠) هجرية. وقد مضى من عمره الشريف ثلاث وستون عاماً.
قاتله: ضربه على رأسه الشريف ابن ملجم المرادي بسيفه المسموم والإمام في حال الصلاة بمسجد الكوفة في الليلة التاسعة عشر من الشهر.
مدفنه عليه السلام: النجف الأشرف. (أصول الشيعة، ص: ٥٥-٦١).

(٥٩) نزل جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: «الحق يُقرئك السلام ←

٤٧- وَالآيَـةُ الكُبْرَى الَّتِـي قَـدْ ظَـهَرَت
لآلِ فِرْعَـــوْنَ لِئَـــلاّ يَصِلُـــوْا [٦٠]

٤٨- وَمَـنْ يَقُـوْلُ: إِنَّــهُ قَــدْ فَتَحَـت
لِـــي بِعَطَـــاءِ اللهِ جُــلّ [٦١] السُّـــبُلُ

٤٩- عَلِمْـتُ مَـا فِـي مَلَكُـوْتٍ وَلَمـا
فِـــي الجَـــبَرُوْتِ كُلَّمَـــا يَحْتَمِـــلُ

٥٠- عَلِمْتُـــهَا مِـــنْ سَـــبَبٍ أَوْ نَسَـــبِ
كَـــانَ مَضَـــى وَكَـــانَ أَوْ سَـــيُقْبِلُ [٦٢]

ويقول لك: إني لم أبعث نبياً قط إلا جعلت علياً معه سراً، وجعلته معك جهراً». (المراقبات، ص: ٢٥٩. جامع الأسرار، ص: ٣٨٢. وص: ٤٠١. مشارق أنوار اليقين، ص: ١٣٢).

(٦٠) عن أحدهم عليه السلام أنَّه قال: «إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا هَمَّ عَلَى قَتْلِ مُوْسَى وَهَارُوْنَ؛ ظَهَرَ لَهُ عَلِيٌّ -رُوْحِي فِدَاه- بِصُوْرَةِ شَابٍّ رَاكِبٍ عَلَى فَرَسٍ، جَلاجِلُهُ كُلُّهَا ذَهَبٌ، وَهُوَ لابِسٌ لِبَاسَ الذَّهَبِ، وَبِيَدِهِ رُمْحٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَا رَآهُ سِوَى مُوْسَى وَهَارُوْنَ وَفِرْعَوْنَ.
فَلَمَّا رَآهُ فِرْعُوْنُ؛ اضْطَرَبَ وَغُشِيَ عَلَيْهِ، حَتَّى وَقَعَ عَنْ سَرِيْرِهِ، وَرَفَثَ فِي أَثْوَابِهِ». (مَدِينَة المَعَاجز، ص:٢٠، باب:٢٧).

(٦١) جُلُّ الشيءِ وجلاله: معظمه. (لسان العرب).

(٦٢) رُوي عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: «سُئل علي عليه السلام عن علم النبي صلى الله عليه وآله فقال: علم النبي علم جميع النبيين، وعلم ما كان وعلم ما هو كائن إلى قيام الساعة.
ثم قال: والذي نفسي بيده؛ إني لأعلم علم النبي صلى الله عليه وآله، وعلم ما ←

٥١- كَمَا رُوِي عَنِ الرِّضَا: إنَّ فَتَىً
أَتَى مِنَ اليَهُودِ وَهُوَ يَرْفُلُ[٦٣]

٥٢- فَقَالَ لِلأوَّلِ: إنَّ وَالِدي
خَلَّفَ أَمْوَالاً وَأَخْفَى الرَّجُلُ

٥٣- مَكَانَهَا فَدُلَّنِي أَعْطِكَ مِنْهَا
ثُلُثاً وَالمُسْلِمِيْنَ أَنحِلُ[٦٤]

٥٤- مِنْهَا جَمِيْعاً ثُلُثاً وَإِنَّنِي
بَيْنَكُم إذَا دَلَلْتَ أَدْخُلُ

٥٥- قَالَ لَهُ: لا يَعْلَمُ الغَيْبَ سِوَى
إلَهِنَا فَأَنْتَ لَسْتَ تَعْقِلُ

٥٦- فَجَاءَ لِلثَّانِي فَقَالَ قَوْلَهُ
تَشَابَهَت قُلُوبُهُمْ فَانْخَذَلُوا

٥٧- ثُمَّ أُتِي بِهِ إِلَى حَيْدَرَةٍ
وَإِنَّهُ لِلسَّبَبِ المُتَّصِلُ

كان وما هو كائن فيما بيني وبين قيام السَّاعة». (بصائر الدرجات، ص: ١٢٧. بحار الأنوار، ج: ١٧، ص: ١٤٤وَ ج: ٢٦، ص: ١١٠).

(٦٣) رَفَل في ثيابه يَرْفُل: إذا طَالَتْ عليه فجَرَّها. (المقاييس في اللغة).

(٦٤) النُّحْل: أن تُعطِيَ شيئًا بلا استعْواض، ونَحَلْتُ المرأةَ مَهْرَها نِحلةً، أي عن طِيب نَفْسٍ من غير مطالَبة. (المقاييس في اللغة).

٥٨- قَال: ائت بَرْهُوْتَ[٦٥] وَكُنْ فِيْهِ إِلَى
غُرُوْبِـــهَا تَجِـــدْ غُرَابَيْـــنِ بلُـــو

٥٩- وَادْعُ أَبَــاكَ بِاسْــمِهِ وَقُــلْ لَــهُ:
أَرْسَــلَنِي خَــيْرُ الأَنَــامِ[٦٦] أَسْــأَلُ

٦٠- عَـنْ الكُنُـوْزِ ثُـمَّ سَــارَ مُسْــرِعاً
لِحَضْرَمَـــوْتَ فَـــرَآهُ يَحْجِـــلُ[٦٧]

٦١- فَقَــالَ: لِـمْ أَتَيْتَنِــي إِلَــى هُنَــا
وَذَا بِـــهِ نَـــارُ لَظَـــى[٦٨] تَشْـــتَعِلُ

٦٢- قَالَ: الكُنُوْزُ؟. قَالَ: فِي كَذَا وَفِي
كَـــذَا وَلا تَبْـــقِ عَلَـــى مَـــا غَفَلُـــوا

---

(٦٥) بَرَهُوتُ: وادٍ معروف، وفي حديث علي عليه السلام: «شَرُّ بئرٍ في الأرض بَرَهُوتُ»، وهي بئرٍ عميقة بحَضْرَمَوْتَ، لا يُسْتَطاعُ النُّزولُ إلى قَعْرِها. (لسان العرب).

(٦٦) الأنامُ: الخَلْقُ، أو الجِنُّ والإِنْسُ، أو جميعُ ما على وجهِ الأرضِ. (القاموس المحيط).

(٦٧) الحَجْل: مشي المُقَيَّد. وحَجَل يَحْجُلُ حَجْلاً إذا مشى في القيد. الأزهري: الإنسان إذا رفع رِجْلاً وتَرَيَّث في مشيه على رِجْل فقد حَجَل. (لسان العرب).

(٦٨) التِظاءُ النار: التِهابُها، وتَلَظِّيها تَلَهبُها، وقد تَلَظَّت تَلَظِّياً إذا تَلَهَّبت. وفي التنزيل العزيز: ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ (سورة الليل، الآية ١٤) أراد: تَتَلظَّى، أي: تَتَوَهَّج وتَتَوَقَّدُ. (لسان العرب).

٦٣- أَلا اتَّبِــعْ دِيْــنَ النَّبِــيِّ أَحْمَــدٍ
وَكُــنْ لأَمْــرِ صِــهْرِهِ تَمْتَثِــلُ[٦٩]

(٦٩) رُوي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام: «أنَّ غلاماً يهودياً قدم على أبي بكر في خلافته فقال: السلام عليك يا أبا بكر.
فوُجئَ عنقه. وقيل له: لم لم تسلم عليه بالخلافة؟.
ثم قال له أبو بكر: ما حاجتك؟.
قال: مات أبي يهودياً، وخلَّف كنوزاً وأموالاً، فإن أنت أظهرتها وأخرجتها إليَّ أسلمت على يديك، وكنت مولاك، وجعلت لك ثلث ذلك المال، وثلثاً للمهاجرين والأنصار، وثلثاً لي.
فقال أبو بكر: يا خبيث، وهل يعلم الغيب إلا الله.
ونهض أبو بكر، ثم انتهى اليهودي إلى عمر، فسلم عليه وقال: إني أتيت أبا بكر أسأله عن مسألة فأوجعت ضرباً، وأنا أسألك عن المسألة، وحكى قصته.
قال: وهل يعلم الغيب إلا الله؟!.
ثم خرج اليهودي إلى علي عليه السلام وهو في المسجد، فسلم عليه وقال: يا أمير المؤمنين.
وقد سمعه أبو بكر وعمر فوكزوه، وقالوا: يا خبيث هلا سلمت على الأول كما سلمت على عليّ والخليفة أبو بكر.
فقال اليهودي: والله ما سميته بهذا الاسم حتى وجدت ذلك في كتب آبائي وأجدادي في التوراة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وما حاجتك.
قال: مات أبي يهودياً وخلَّف كنوزاً كثيرة وأموالاً، فلم يطلعني عليها، فإن أخرجتها لي أسلمت على يديك.
فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وتفي بما تقول.
قال: نعم وأشهد الله وملائكته وجميع من يحضرني. ←

....

قال: نعم..فدعا بِرِقٍّ أبيض، فكتب عليه كتاباً، ثم قال: تحسن أن تكتب. قال: نعم.

قال: خذ معك ألواحاً وصر إلى بلاد اليمن، وسل عن وادي برهوت بحضرموت، فإذا صرت بطرف الوادي عند غروب الشمس؛ فاقعد هناك، فإنه سيأتيك غرابيب سود مناقيرها وهي تنعب، فإذا هي نعبت فاهتف باسم أبيك، وقل: يا فلان! أنا رسول وصي محمد صلى الله عليه وآله فكلمني، فإنه سيجيبك أبوك، فلا تفتر عن سؤاله عن الكنوز التي خلفها، فكل ما أجابك به في ذلك الوقت وتلك الساعة فاكتبه في ألواحك، فإذا انصرفت إلى بلادك بلاد خيبر فتتبع ما في ألواحك، واعمل بما فيها.

فمضى اليهودي حتى انتهى إلى بلاد اليمن وقعد هناك كما أمره، فإذا هو بالغرابيب السود قد أقبلت تنعب، فهتف اليهودي فأجابه أبوه وقال: ويلك ما جاء بك في هذا الوقت إلى هذا الموطن وهو من مواطن أهل النار.

قال: جئتك أسألك عن كنوزك أين خلفتها؟.

قال: في جدار كذا، في موضع كذا، في حيطان كذا.

فكتب الغلام ذلك، ثم قال: ويلك اتبع دين محمد صلى الله عليه وآله.

وانصرفت الغرابيب، ورجع اليهودي إلى بلاد خيبر، وخرج بغلمانه وفعلته وإبل وجواليق، و تتبع ما في ألواحه، فأخرج كنزاً من أواني الفضة، وكنزاً من أواني الذهب، ثم أوقر عيراً، وجاء حتى دخل على علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأنك وصي محمد وأخوه وأمير المؤمنين حقاً كما سميت، وهذه عير دراهم ودنانير، فاصرفها حيث أمرك الله ورسوله.

واجتمع الناس فقالوا لعلي: كيف علمت هذا.

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن شئت أخبرتكم بما هو أصعب ←

٦٤- فَإِنَّهَا صَرِيْحَةٌ بِأَنَّهُ
يَعْلَمُ مَا إِلَيْهِ آلَ الأَوَّلُ

٦٥- وَمَا يَؤُولُ آخِرٌ لِأَنَّهُم
إِلَيْهِ مِنْهُ إِنْ عَلَوْا أَوْ سَفَلُوا

٦٦- وَكَمْ وَكَمْ لَهُ مَنْقَبَةً[٧٠]
خَارِقَةً ضَلَّ بِهَا مَنْ جَهِلُوا

٦٧- وَكَمْ لَهُ مُعْجِزَةٌ وَكَمْ لَهُ
وَاقِعَةٌ بِحَلِّ مَا يَشْتَكِلُ

من هذا. قالوا: فافعل.

قال: كنت ذات يوم تحت سقيفة مع رسول الله صلى الله عليه وآله؛ وإني لأحصي ستاً وستين وطأة كل ملائكة أعرفهم بلغاتهم وصفاتهم وأسمائهم ووطئهم». (الخرائج والجرائح، ج: ١، ص: ١٩٢ إلى ص: ١٩٤. الصراط المستقيم، ج: ١، ص: ١٠٦. بحار الأنوار، ج: ٤١، ص: ١٩٦-١٩٧).

(٧٠) المَنْقَبَةُ: المَفْخَرَةُ. (القاموس المحيط).

٦٨- وَفَــاطِمٌ[٧١] قَــدْ ظَــهَرَتْ آيَاتُــهَا
فَفِــي حَشَــا خَدِيْجَــةٍ تُهَــلِّلُ
٦٩- وَأَشْــرَقَتْ بِنُوْرِهَــا الأَرْض مَعــاً
إِذْ وُضِعَــتْ فَفَــاحَ مِنْــهَا المنــدلُ[٧٢]

(٧١) السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، أشهر كناها: أم أبيها .
والدها: رسول الله صلى الله عليه وآله. والدتها: خديجة أم المؤمنين عليها السلام .
زوجها: علي أمير المؤمنين سلام الله عليه .
ولادتها: على المشهور في يوم الجمعة: (٢٠) من جمادى الأخرى سنة: (٥) من البعثة بمكة المكرمة في دار أمها خديجة عليها السلام .
أولادها: الإمامان الهمامان الحسن والحسين عليهما السلام وزينب الكبرى وأم كلثوم ومحسن الذي سقط لما عصرت سلام الله عليها بين الحائط والباب، كما أن تلك العصرة كانت هي علة وفاتها أيضاً .
وفاتها: عاشت بعد أبيها (٧٥) يوماً على الأشهر، و(٩٥) يوماً على الأقوى. وعمرها عند وفاتها ثماني عشرة سنة إلا أياماً.
مدفنها: دفنها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ليلاً طبقاً لوصيتها ولم يعلن للناس ، فأصبح قبرها مخفياً إلا لدى الخواص الذين حضروا دفنها ، وكانت هي راضية عنهم . واختلفت الروايات بين البقيع، وبيتها، والروضة التي بين قبر النبي صلى الله عليه وآله ومنبره. (أصول الشيعة، ص: ٦٢).

(٧٢) عن المفضل بن عمر قال؛ قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: كيف كان ولادة فاطمة؟. فقال: «نعم، إن خديجة لما تزوج بها رسول الله هجرتها نسوة مكة، فكُنَّ لا يدخلن عليها، ولا يسلمن عليها، ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة لذلك، وكان جزعها وغمها حذراً عليه، فلمَّا حملت بفاطمة كانت فاطمة عليها السلام تحدثها من بطنها، ←

٧٠- وَارْتَفَعَ الجِدْرَانَ لَمَّا عَزَمَتْ
تَدْعُو وَدُلِّيَ العَذَابُ المُقْبِلُ[٧٣]

وتصبّرها، وكانت تكتم ذلك من رسول الله ﷺ، فدخل رسول الله ﷺ يوماً، فسمع خديجة تحدث فاطمة، فقال لها: يا خديجة! من تحدثين؟. قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني.

قال: يا خديجة! هذا جبرئيل يخبرني (يبشرني) أنها أنثى، وأنها النسلة الطاهرة الميمونة، وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمة، ويجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه، فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها...

فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة، فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور..» . (الأمالي للصدوق، ص: ٥٩٣-٥٩٤. الخرائج والجرائح، ج: ٢، ص: ٥٢٤-٥٢٥. دلائل الإمامة، ص: ٨-٩. العدد القوية، ص: ٢٢٢-٢٢٣).

(٧٣) عن أبي عبد الله عليه السلام وعن سلمان الفارسي: «أنه لما استُخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة خلفه، فما بقيت امرأة هاشمية إلا خرجت معها؛ حتى انتهت إلى القبر فقالت: خلوا عن ابن عمي، فو الذي بعث محمداً بالحق لئن لم تخلوا لأنشرن شعري، ولأضعن قميص رسول الله على رأسي، ولأصرخن إلى الله تعالى، فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي. قال سلمان: فرأيت والله أساس حيطان المسجد تقلعت من أسفلها، حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ، فدنوت منها وقلت: يا سيدتي ومولاتي! إن الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة، فلا تكوني نقمة.

فرجعت الحيطان، حتى سطعت الغبرة من أسفلها؛ فدخلت في خياشيمنا». (المناقب، ج: ٣، ص: ٣٣٩-٣٤٠. الاحتجاج، ج: ١، ص: ٨٦-٨٧. بحار الأنوار، ج: ٢٨ ص: ٢٠٦. وج: ٤٣، ص: ٤٧).

٧١- وَالحَسَنُ الزَّكِيُّ[٧٤] فِـي الجُـوْدِ لَـهُ
يَــدٌ لَــهَا البَحْــرُ الخِضَمُّ[٧٥] يَخْجَــلُ

(٧٤) الإمام الحسن المجتبى عليه السلام. أشهر كناه: أبو محمد الأول.
والده: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
والدته: فاطمة الزهراء عليها السلام.
ولادته: بالمدينة المنورة في ليلة الثلاثاء (١٥) شهر رمضان المبارك سنة (٣) من الهجرة النبوية.
وفاته: يوم الخميس سنة (٥٠) بعد الهجرة على قول في (٧) من شهر صفر، وعلى قول في (٢٨) من هذا الشهر وكلاهما مشهوران، القول الأول معمول عند العرب والثاني عند العجم.
علة وفاته: قضى سلام الله عليه مسموماً شهيداً، بمباشرة زوجته الملعونة بنت الأشعث أمرها وأغواها ومكر بها معاوية بن أبي سفيان، والقصة مشهورة.
مدفنه: أراد الإمام الحسين عليه السلام طبق وصيته إن أمكن دفنه عند جده رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن قامت عائشة وركبت بغلة مروان بن الحكم بتحريكه وإغوائه، وجاءت مع أجلاف بني أمية ووقفت أمام بني هاشم وقالت: نحوا ابنكم عن بيتي.
حتى رشقوا جنازة المجتبى عليه السلام بالنبال بأمرها، وأبو عبد الله عليه السلام مقيد بوصية أخيه حيث وصاه بعدم إراقة الدم بعده، فحملوا نعشه إلى البقيع ودفن هناك، وقد أخرجوا من نعشه سبعين سهماً من سهام الفجرة. وقد مضى من عمره الشريف (٤٦) عاماً وأشهر. (أصول الشيعة، ص: ٦٣).
(٧٥) الخِضَمُّ: السيد الحَمُولُ الجَوادُ المِعْطاءُ الكثير المعروفِ والعطيةِ، والخِضَمُّ: البحر لكثرة مائه وخيزه. (لسان العرب).

٧٢- وَقَــدْ رُوِي لِسَــيِّدِي مَنْقَبَــةٌ
فَضِيْلَــةٌ وَإِنَّــهُ لأَفْضَــلُ

٧٣- إِذْ مَلِــكُ الــرُّوْمِ لَــهُ مَسَائِــلُ
مَسَــائِلاً يَفْقِــدُ مِنْــهَا الحِــوَلُ

٧٤- عَــنْ صِــوَرٍ لِلأَنْبِيَــاءِ قَــالَ: مَــا
تَكُــوْنُ هَــذِهِ وَمَــنْ ذِي المُثُــلُ؟

٧٥- وَأَيْــنَ أَرْوَاحُ الــوَرَى ذَاهِبَــةٌ
إِذَ فُنِيَــتْ جُسُــوْمُهُم وَانْتَقَلُــوا؟

٧٦- وَأَيْــنَ أَرْزَاقُــهُمْ كَائِنَــةٌ
تُقْبَــضُ أَوْ تُبْسَــطُ حِيْــنَ تَــنْزِلُ؟

٧٧- وَسَبْعَةٌ مَــا رَكَضَــتْ فِــي رَحِــمٍ؟
فَقَــالَ فِــي الكُــلِّ كَلامــاً يفْصَــلُ[٧٦]

---

(٧٦) عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: «كتب ملك الروم إلى معاوية: أن ابعث إليَّ أعلم أهل بيتك. وكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: أن ابعث إليَّ أعلم أهل بيتك، فأسمع منهما، ثم أنظر في الإنجيل كتابنا، ثم أخبركما من أحق بهذا الأمر وخشي على ملكه.
فبعث معاوية يزيد ابنه، وبعث أمير المؤمنين الحسن ابنه عليه السلام، فلمَّا دخل يزيد على الملك أخذ بيده وقبَّلها، ثم قبَّل رأسه، ثم دخل عليه الحسن بن علي عليه السلام فقال: الحمد لله الذي لم يجعلني ←

يهودياً ولا نصرانياً ولا مجوسياً، ولا عابداً للشمس والقمر، ولا الصنم ولا البقر، وجعلني حنيفاً مسلماً، ولم يجعلني من المشركين، تبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين.

ثم جلس لا يرفع بصره، فلمَّا نظر ملك الروم إلى الرجلين أخرجهما، ثم فرق بينهما، ثم بعث إلى يزيد فأحضره، ثم أخرج من خزائنه ثلاثمائة وثلاثة عشر صندوقاً فيها تماثيل الأنبياء، وقد زينت بزينة كل نبي مرسل، فأخرج صنماً فعرضه على يزيد، فلم يعرفه، ثم عرض عليه صنماً صنماً، فلا يعرف منها شيئاً، ولا يجيب منها بشيء، ثم سأله عن أرزاق الخلائق وعن أرواح المؤمنين أين تجتمع؟، وعن أرواح الكفار أين تكون إذا ماتوا؟، فلم يعرف من ذلك شيئاً.

ثم دعا الملك الحسن بن علي عليه السلام فقال: إنما بدأت بيزيد بن معاوية؛ كي يعلم أنك تعلم ما لا يعلم، ويعلم أبوك ما لا يعلم أبوه، فقد وُصف لي أبوك وأبوه، ونظرت في الإنجيل فرأيت فيه محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله والوزير علياً عليه السلام، فنظرت في الأوصياء فرأيت فيها أباك؛ وصي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال له الحسن: سلني عما بدا لك مما تجده في الإنجيل، وعمَّا في التوراة، وعمَّا في القرآن أخبرك به إن شاء الله تعالى.

فدعا الملك بالأصنام، فأول صنم عرض عليه في صورة القمر، فقال الحسن عليه السلام: هذه صفة آدم أبو البشر. ثم عرض عليه أخرى في صفة الشمس، فقال الحسن عليه السلام: هذه صفة حواء أم البشر. ثم عرض عليه آخر في صورة حسنة، فقال: هذه صفة شيث بن آدم، وكان أول من بعث، وبلغ عمره في الدنيا ألف سنة وأربعين عاماً، ثم عرض عليه أخرى فقال: هذه صفة نوح صاحب السفينة، كان عمره ألفاً وأربعمائة سنة، ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً. ثم عرض عليه آخر فقال: هذه صفة إبراهيم، عريض

....

الصدر، طويل الجبهة. ثم عرض عليه صنماً آخر، فقال: هذه صفة موسى بن عمران، وكان عمره مائتين وأربعين سنة، وكان بينه وبين إبراهيم خمسمائة عام...

ثم عرض عليه صنماً صنماً، فيخبر باسم نبي نبي، ثم عرض عليه الأوصياء والوزراء، فكان يخبر باسم وصي وصي، ووزير وزير، ثم عرض عليه أصناماً بصفة الملوك، فقال الحسن عليه السلام: هذه أصنام لم نجد صفتها في التوراة ولا في الإنجيل، ولا في الزبور ولا في الفرقان، فلعلها من صفة الملوك.

فقال الملك: أشهد عليكم يا أهل بيت محمد أنكم قد أعطيتم علم الأولين والآخرين، وعلم التوراة والإنجيل والزبور، وصحف إبراهيم وألواح موسى عليه السلام.

ثم عرض عليه صنماً يلوح، فلمّا نظر إليه بكى بكاء شديداً، فقال له: الملك ما يبكيك؟.

فقال: هذه صفة جدي محمد صلى الله عليه وآله كثيف اللحية، عريض الصدر، طويل العنق، عريض الجبهة، أقنى الأنف، أفلج الأسنان، حسن الوجه، قطط الشعر، طيب الريح، حسن الكلام، فصيح اللسان، كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، بلغ عمره ثلاثاً وستين سنة، ولم يخلف بعده إلا خاتماً مكتوب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان يختم بيمينه، وخلّف سيفه ذا الفقار وقضيبه، وجُبّة صوف و كساء صوف كان يتسرول به، لم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله...

قال: ثم سأل الملك الحسن عليه السلام عن سبعة أشياء خلقها الله لم تركض في رحم؟.

فقال الحسن عليه السلام: أول هذه آدم، ثم حواء، ثم كبش إبراهيم، ثم ناقة صالح، ثم إبليس الملعون، ثم الحية، ثم الغراب التي ذكرها الله في القرآن.

←

....

قال: ثم سأله عن أرزاق الخلائق؟.
فقال الحسن عليه السلام: أرزاق الخلائق في السماء الرابعة، ينزل بقدر و يبسط بقدر.
ثم سأله عن أرواح المؤمنين؛ أين تكون إذا ماتوا؟.
قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة جمعة، وهو عرش الله الأدنى، منها بسط الله الأرض، وإليها يطويها، ومنها المحشر، ومنها استوى ربنا إلى السماء، أي: استولى على السماء والملائكة. ثم سأله عن أرواح الكفار؛ أين تجتمع؟.
قال: تجتمع في وادي حضرموت، وراء مدينة اليمن، ثم يبعث الله ناراً من المشرق و ناراً من المغرب، ويتبعهما بريحين شديدتين، فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس، فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة، ويزلف الميعاد، وتصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الأرضين السابعة، وفيها الفلق والسجين، فتفرق الخلائق من عند الصخرة، فمن وجبت له الجنة دخلها، ومن وجبت له النار دخلها، وذلك قوله:﴿ فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ ﴾ (سورة الشورى: الآية ٧).
فلمّا أخبر الحسن عليه السلام بصفة ما عرض عليه من الأصنام، وتفسير ما سأله؛ التفت الملك إلى يزيد بن معاوية وقال: أشعرت أن ذلك علم لا يعلمه إلا نبي مرسل أو وصي مؤازّر، قد أكرمه الله بمؤازرة نبيه، أو عترة نبي مصطفى، وغيره فقد طبع الله على قلبه، وآثر دنياه على آخرته، وهواه على دينه؛ وهو من الظالمين.
قال: فسكت يزيد وخمد. قال: فأحسن الملك جائزة الحسن وأكرمه، وقال له: ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك، فإن حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك، وأظنه سُمّاً مُرديا، وعذاباً أليماً..».
(تفسير القمي، ج: ٢، ص: ٢٦٨ إلى ص: ٢٧٢. وَ بحار الأنوار، ج: ←

٧٨- وَلِلْحُسَـــيْنِ[٧٧] سَـــيِّدِي مَنَـــاقِبٌ
كَمَـــا رُوِي لَـــهَا العُقُـــولُ تَذْهَـــلُ

٧٩- كَـــامْرَأَةٍ مَيِّتَـــةٍ تَكَلَّمَـــت
قَـــالَتْ: فَمَـــالِي لَـــكَ ثُلْثـــاً أَجْعَـــلُ

١٠، ص: ١٣٢ إلى ص: ١٣٥. وَج: ٣٣، ص: ٢٣٣ إلى ص: ٢٣٧).

(٧٧) الإمام الحسين سيد الشهداء عليه السلام، كنيته: أبو عبد الله.

والده: علي أمير المؤمنين عليه السلام.

والدته: فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

ولادته: ولد بالمدينة المنورة في ضحى الخميس (٣) شعبان المعظم على القول المشهور سنة (٤) من الهجرة النبوية .

شهادته وسببها: قتل واستشهد سلام الله عليه مظلوماً عطشاناً، مع خاصته من أولاده وإخوانه وبني عمومته وأصحابه ، ظلماً وعدواناً بأرض كربلاء بأمر من يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبأمر من عامله عبيد الله بن زياد بن مرجانة لعنهم الله، وكان الأمير على عسكره المشؤم عمر بن سعد بن أبي وقاص حتى ذبحوا طفله الرضيع العطشان بسهم حرملة ، ولم يبق إلا ولده الإمام زين العابدين وكان عليلاً مريضاً .

وقاتله: الذي حز رأسه الشريف وقطعه شمر بن ذي الجوشن وكان في يوم الجمعة بعد العصر (١٠) محرم الحرام سنة (٦١) من الهجرة .

مدفنه الشريف: كربلاء تلك التربة الطيبة الطاهرة والأرض المقدسة. (أصول الشيعة، ص: ٦٤).

٨٠- وَإِنْ تَــرَ ابْنِــي لَكُــمُ مُخَالِفــاً
فَمَالَـــهُ فِــي المَــالِ قَـــطُّ مَدْخَـــلُ[٧٨]

(٧٨) عن أبي خالد الكابلي، عن يحيى ابن أم الطويل قال: (كنا عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه شاب يبكي، فقال له الحسين عليه السلام: «ما يبكيك؟».

قال: إنَّ والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص، ولها مال، وكانت قد أمرتني أن لا أحدث في أمرها شيئاً حتى أعلمك خبرها.

فقال الحسين عليه السلام: قوموا بنا حتى نصير إلى هذه الحرة.

فقمنا معه حتى انتهينا إلى باب البيت الذي فيه المرأة وهي مُسَجَّاة، فأشرف على البيت، ودعا الله ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها؛ فأحياها الله، وإذا المرأة جلست وهي تتشهد، ثم نظرت إلى الحسين عليه السلام فقالت: ادخل البيت يا مولاي، ومرني بأمرك.

فدخل وجلس على مخدَّة، ثم قال لها: وَصِّي يرحمك الله.

فقالت: يا ابن رسول الله! إنَّ لي من المال كذا وكذا، في مكان كذا وكذا، وقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك، والثلثان لابني هذا إن علمت أنه من مواليك وأوليائك، وإن كان مخالفاً فخذه إليك، فلا حق للمخالفين في أموال المؤمنين.

ثم سَأَلَتْهُ أن يصلي عليها، وأن يتولى أمرها، ثم صارت المرأة ميتة كما كانت..). (الخرائج والجرائح، ج: ١، ص: ٢٤٥-٢٤٦. فرج المهموم، ص: ٢٢٧-٢٢٨. بحار الأنوار، ج: ٤٤، ص: ١١، وَص: ١٨٠).

٨١- وَكَـــمْ لَـــهُ فَاضِلَـــةٌ فَجُـــودُهُ
هُـــوَ الحَيَـــا[٧٩] إذَا تَوَالَـــى المحَـــلُ[٨٠]

٨٢- لَكِـــنْ لَـــهُ مُصِيبَـــةٌ فَادِحَـــةٌ[٨١]
بِكُـــلِّ خَطْـــبٍ فَـــادِحٍ تَكَفَّـــلُ

٨٣- غَـــدَاةَ ذَادُوهُ عَـــنْ المَـــا فَقَضَـــى
بِغُلَّـــةٍ[٨٢] لاهِبَـــةٍ لَـــا تَنْهَـــلُ

٨٤- غَـــدَاةَ مَـــا قَـــدْ قُتِلَـــتْ حُمَاتُـــهُ
وَصُرِّعُـــوا عَلَـــى الـــثَّرَى وَجُدِّلُـــوا[٨٣]

---

(٧٩) الحيـا: ضـدُّ المـوت، ويسـمَّى المطـرُ حيـاً؛ لأنّ بـه حيـاةَ الأرض. (المقاييس في اللغة).

(٨٠) المَحْـل: انقطـاع المطـر ويُبْـس الأرضِ مـن الكـلأ. (المقـاييس في اللغة).

(٨١) الفَدْحُ: إثقالُ الأمرِ والحِمْلِ صاحبَه. فَدَحَه الأمرُ والحِمْلُ والدَّينُ يَفْدَحُه فَدْحاً: أثقله، فهو فادح. (لسان العرب).

(٨٢) الغُلَّةُ والغَلَلُ: العَطَشُ، أو شِدَّته، أو حَرارةُ الجَوْفِ. (القـاموس المحيط).

(٨٣) تَجَدَّل: صَرَعـه علـى الجَدَالـة، وأكثر مـا يقـال: جَدَّلْته تَجْديـلاً. وقيل للصَّريع مُجَدَّل؛ لأنه يُصْرَع على الجَدَالة. والجَدَالـة: الأرض؛ لِشدَّتها. (لسان العرب).

٨٥- غَـداةَ بِالنِّبَـالِ قَـدْ أُلْقِـيَ عَـنْ
جَـوادِهِ وَهْـوَ الجَـوادُ النبـلُ

٨٦- غَـداةَ حَـزَّ رَأسُـهُ وَشَـالَهُ
عَلَـى القَنَـا[٨٤] ذَاكَ اللَّعِيْـنُ الـرَّذِلُ

٨٧- غَـدَاةَ مَـا تَخْبِطُـهُ خُيُولُهُـم
تَسْـبَحُ فَـوْقَ جِسْـمِهِ وَتَجْفُلُ[٨٥]

٨٨- غَـدَاةَ مَـا أَكْفَانُـهُ تَنْسِجُهَـا
مِـنَ الـثَّرَى لَـهُ صَبَـا[٨٦] وَشَـمْأَلُ[٨٧]

٨٩- غَـدَاةَ مَـا حَرِيْمُـهُ قَـدْ سُـبِيَت
وَسُـيِّرَت كَمَـا تُسَـاقُ الإبِـلُ

---

(٨٤) القَنـا: الرُّمْحُ، جمعه: قَنَواتٌ وَقَناً، وصاحِبُها: قَنَّاءٌ ومُقْنٍ، وكُـلُّ عَصاً مُسْتَوِيَة. (القاموس المحيط).

(٨٥) جَفَلَ يَجْفُلُ: ذهب في الأرض وأسرع. والجُفُول: سرعة الذهاب والنُّدود في الأرض. يقال: جَفَلَت الإبل جُفُولاً إذا شَرَدَت نادَّة. (لسان العرب).

(٨٦) الصَّبا: ريح تستقبل القبلة. (المقاييس في اللغة).

(٨٧) الشَمائِلُ: الريحُ التي تَهُبُّ من قِبَلِ الحِجْرِ، أو ما اسْتَقْبَلَكَ عن يَمِينِكَ وأنتَ مُسْتَقْبِلٌ، والصحيحُ أنه ما مَهَبُّه بين مَطْلَعِ الشمسِ وبناتِ نَعْشٍ، أو من مَطْلَعِ النَّعْشِ إلى مَسْقَطِ النَّسْرِ الطائِرِ، ويكونُ اسماً وصِفَةً، ولا تَكادُ تَهُبُّ ليلاً. (القاموس المحيط).

٩٠- فَيَـــا لَــــهَا مُصِيْبَـــةٌ فَاقِمَــــةٌ[٨٨]

تُحْـــزِنُ كُــــلّ سَــــامِعٍ وَتُثْـــكِلُ

٩١- وَإِنَّ لِلسَّـــجَادِ[٨٩] مَـــوْلايَ عُــــلاً

إِذْ نَصَبُـــــوْا خَيْمَتَــــــهُ إِذْ نَزَلُــــــوا

٩٢- فَقَــالَ هَــاتِفٌ لَــهُ: يَـــا سَــنَدِي

وَسَــــــيِّدِي فَــــــاقْتَرِبُوا تَفَضَّلُـــــــوا

---

(٨٨) فَقُمَ الأمر: عَظُمَ ولم يجرِ على استواء. (المنجد في اللغة).

(٨٩) الإمام علي بن الحسين عليه السلام. كنيته: أبو الحسن.

أشهر ألقابه: السجاد وزين العابدين. والده: الإمام الحسين عليه السلام.

والدته: شهربانويه أو شاه زنان بنت الكسرى يزدجرد.

ولادته : يوم الخميس أو الأحد (٥) شعبان على الأشهر سنة (٣٨) من الهجرة. وتوفيت أمه رضوان الله عليها في أيام النفاس على الأصح.

وفاته : توفي مسموماً ليلة السبت (٢٥) من المحرم سنة (٩٥) في المدينة. ودُفن في البقيع عند عمه المجتبى عليهما السلام.

وقد مضى من عمره الشريف (٥٧) سنة.

وقد سمَّه: هشام بن عبد الملك .

وله كتاب سمي بالصحيفة السَّجادية، وهي مجموعة أدعيته ومناجاته عليه السلام التي حيرت عقول الحكماء والعلماء ببلاغتها وغزارة معانيها.

وكان لَه: زوجة واحدة غير الإماء.

ومن الأولاد: (١٢) ذكراً و (٤ أو ٧) إناث. (أصول الشيعة، ص: ٦٨).

٩٣- أَلا ارْحَمُوْنَـــــا وَخُـــــذُو هَدِيَّـــــةً
مِنَّـــا لَكُـــم يَـــا بْـــنَ النَّبِـــيِّ وَاقْبَلُـــوا

٩٤- إِذَا بِرُمَّـــــانٍ وَمَـــــوْزٍ عِنَـــــبِ
مَـــعْ رُطَـــبٍ أَطْبَاقُـــهُنَّ تُحْمَـــلُ

٩٥- فَقَـــالَ زَيْـــنُ العَـــابِدِيْن لِلأُولَـــي
قَـــدْ صَحِبُـــوْهُ: أَقْبِلُـــوْا ثُـــمَّ كُلُـــوا [٩٠]

---

(٩٠) عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «خرج أبو محمد علي بن الحسين عليه السلام إلى مكة في جماعة من مواليه وناس من سواهم، فلمَّا بلغ عسفان؛ ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها، فلمَّا دنا علي بن الحسين عليه السلام من ذلك الموضع قال لمواليه: كيف ضربتم في هذا الموضع، وهذا موضع قوم من الجن هم لنا أولياء ولنا شيعة، وذلك يضر بهم، ويضيق عليهم؟.

فقلنا: ما علمنا ذلك. وعمدوا إلى قلع الفسطاط.

وإذا هاتف نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول: يا ابن رسول الله! لا تحول فسطاطك من موضعه، فإنا نحتمل لك ذلك، وهذا اللطف قد أهديناه إليك، ونحب أن تنال منه؛ لِنُسَرَّ بذلك.

فإذا جانب الفسطاط طبقٌ عظيم، وأطباقٌ معه، فيها عنب ورمان وموز وفاكهة كثيرة، فدعا أبو محمد عليه السلام من كان معه، فأكل وأكلوا من تلك الفاكهة». (الأمان، ص: ١٣٥. دلائل الإمامة، ص: ٩٣. الخرائج والجرائح، ج: ٢، ص: ٥٨٧-٥٨٨. بحار الأنوار، ج: ٤٦، ص: ٤٥. وَج: ٦٠، ص: ٨٩-٩٠).

٩٦- وَيَـومَ أَعْطَـى ابْنَـهُ البَـاقِرَ مِـنْ
حَـقٍّ لَـهُ أَصْفَـر خَيْطَـاً عَمِلُـوا

٩٧- وَقَـالَ حَرِّكْـهُ لَطِيفَـاً فَـإِذَا
أَرْضُ بِـلادٍ كُلُّـهَا تُزَلْـزَلُ

٩٨- فَـالتَجَؤوا حِيْـنَ هَـوَتْ بُيُوتُـهُمْ
فَقَـالَ: ذَا فِعَالُنَـا إِذْ فَـعلُوا[91]

---

(٩١) عن جابر بن يزيد الجعفي: «أنه لما شكت الشيعة إلى زين العابدين عليه السلام مما يلقونه من بني أمية؛ دعا الباقر عليه السلام وأمره أن يأخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله، ويحركه تحريكاً.
قال: فمضى إلى المسجد، فصلى فيه ركعتين، ثم وضع خده على التراب، وتكلم بكلمات، ثم رفع رأسه، فأخرج من كمه خيطاً دقيقاً يفوح منه رائحة المسك، وأعطاني طرفاً منه فمشيت رُويداً، فقال: قف يا جابر. فحرَّك الخيط تحريكاً ليناً خفيفاً، ثم قال: اخرج فانظر ما حال الناس. قال: فخرجت من المسجد فإذا صياح وصراخ وولولة من كل ناحية، وإذا زلزلة شديدة، وهدة ورجفة، قد أخلبت عامة دور المدينة، وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف إنسان. ثم صعد الباقر عليه السلام المنارة، فنادى بأعلى صوته: ألا يا أيها الضالون المكذبون.
قال: فظن الناس أنه صوت من السماء، فخرُّوا لوجوههم، وطارت أفئدتهم، وهم يقولون في سجودهم: الأمان الأمان، وأنهم يسمعون الصيحة بالحق ولا يرون الشخص.
ثم قرأ: ﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (سورة النحل: الآية ٢٦).

←

٩٩- وَكَـمْ لَـهُ وَكَـمْ لَـهُ فَضِيْلَـةٌ
تَشْـهَدُ أَنَّـهُ الوَلِـيُّ الأَكْمَـلُ

١٠٠- وَبَـاقِرُ العِلْمِ[٩٢] إِمَـامِي خَـيْرُ مَـنْ
يَمْشِـي حفـاً وَخَـيْرَ مَـنْ يَنْتَعِـلُ

قال: فلمَّا نزل منها وخرجنا من المسجد سألته عن الخيط.
قال: هذا من البقية. قلت: وما البقية يا ابن رسول الله؟.
قال: يا جابر﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَـٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٤٨) ويضعه جبرئيل لدينا..». هذا مختصر الحديث كما نقله: المناقب، ج: ٤، ص: ١٨٣-١٨٤. بحار الأنوار، ج: ٤٦، ص: ٢٦٠. والحديث طويل وفيه فوائد جمة حول معرفة أهل البيت عليهم السلام بالنورانية، وللاطلاع عليه مفصلاً راجع: بحار الأنوار، ج: ٢٦، من ص: ٨ إلى ص: ١٧.

(٩٢) الإمام محمد الباقر عليه السلام. كنيته: أبو جعفر.
والده: علي بن الحسين عليهما السلام.
والدته: فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.
ولادته: وُلد عليه السلام في يوم الجمعة أو الثلاثاء غرة رجب المرجب سنة: (٥٧) من الهجرة.
وفاته: توفي صباح السبت أو الاثنين في (٧) ذو الحجة سنة (١١٢) وله من العمر (٥٧) سنة وأشهراً مسموماً.
وقد سمَّه: هشام بن عبد الملك بن مروان.
ودفن: في البقيع عند عمه وأبيه سلام الله عليهم أجمعين.
كان لَه من البنين: خمسة. ومن البنات: اثنتان.
ومن الأزواج: زوجتان غير الإماء. (أصول الشيعة، ص: ٦٩).

١٠١- لَقَــدْ رَوَى مُحَمَّـدُ بْــنُ مُسْــلِمِ
وَإِنَّــــهُ لَلثِّقَـــةُ المُعَــــدَّلُ[٩٣]

١٠٢- إذْ هَـدَرَ الوَرْشَـانُ[٩٤] عِنْـدَ سَـيِّدِي
وَبَعْـــدَهُ طَـــارَ إذا جَـــابَ العُلُـــو

١٠٣- فَقُلْـتُ: مَــا أَرَادَ؟ قَــالَ: أَمْــرُهُ
لِظَنِّـــهِ بِزَوْجِـــهِ مُشْـــتَكِلُ

(٩٣) عن أسباط بن سالم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: «أن محمد بن مسلم من حواري أبي جعفر محمد بن علي، وابنه جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام».

وَعَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ بِالْجَنَّةِ؛ بُرَيْدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيُّ، وَأَبُو بَصِيرٍ لَيْثُ بْنُ الْبَخْتَرِيِّ الْمُرَادِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَزُرَارَةُ؛ أَرْبَعَةٌ نُجَبَاءُ أُمَنَاءُ اللَّهِ عَلَى حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، لَوْلَا هَؤُلَاءِ انْقَطَعَتْ آثَارُ النُّبُوَّةِ وَ انْدَرَسَتْ».

وقال الكشي: (إنه ممن أجمعت العصابة على تصديقه..والانقياد له بالفقه). راجع: رجال الكشي، ص: ١٧٠. رجال العلامة الحلي، ص: ١٣٦، وص:١٥٠. وسائل الشيعة، ج: ٢٧، ص: ١٤٢. رجال ابن داود، ص: ٣٩٢.

(٩٤) الوَرَشانُ: طائرٌ شِبْهُ الحمامةِ، وهو ذكر القماري، وقيل: إنّه طائر يتولد بين الفاختة والحمامة، والورشان يوصف بالحنو على أولاده؛ حتى أنّه ربّما قتل نفسه إذا رآها في يد القانص.

(حياة الحيوان الكبرى)

١٠٤- يَقُـولُ: مَـا تَحْفِظُنِـي بِنَفْسِـهَا
يَظِـنُّ فِـي زَوْجَتِـهِ وَيَعْـذُلُ

١٠٥- قَـالَتْ لَـه: إِلَيْـه. فَقَـالَ: لا
إلا بِمَـوْلايَ الإِمَـام يَفْصُـلُ

١٠٦- فَثُـمَّ آلَـتْ بِوَلائِـي بِـهِمُ
إِنِّـي مَـا خُنْـتُ، فَقَـالَ: أَقْبَـلُ[95]

١٠٧- وَقَـالَ: سِـرْتُ مَـعْ إِمَـامِي فَـإِذَا
مِـنْ جَبَـلٍ ذِئْـبٌ إِلَيْـهِ مُقْبِـلُ

---

(٩٥) عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْد، عَنْ مُحَمَّد بْنِ مُسْلِم، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ يَوْماً إِذْ وَقَعَ زَوْجُ وَرَشَانَ عَلَى الْحَائط، وَهَدَلا هَدِيلَهُمَا، فَرَدَّ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام عَلَيْهِمَا كَلامَهُمَا سَاعَةً، ثُمَّ نَهَضَا، فَلَمَّا طَارَا عَلَى الْحَائط هَدَلَ الذَّكَرُ عَلَى الْأُنْثَى سَاعَةً، ثُمَّ نَهَضَا.
فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا هَذَا الطَّيْرُ؟.
قَالَ: يَا ابْنَ مُسْلِم! كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ طَيْرٍ أَوْ بَهِيمَةٍ أَوْ شَيْءٍ فِيهِ رُوحٌ فَهُوَ أَسْمَعُ لَنَا وَأَطْوَعُ مِنِ ابْنِ آدَمَ، إِنَّ هَذَا الْوَرَشَانَ ظَنَّ بِامْرَأَتِه، فَحَلَفَتْ لَهُ: مَا فَعَلْتُ.
فَقَالَتْ: تَرْضَى بِمُحَمَّد بْن عَلِيٍّ.
فَرَضِيَا بِي، فَأَخْبَرْتُهُ: أَنَّهُ لَهَا ظَالِمٌ، فَصَدَّقَهَا..». (الكافي، ج: ١، ص: ٤٧١. بصائر الدرجات، ص: ٣٤٢. المناقب، ج: ٤، ص: ١٩١. بحار الأنوار، ج: ٤٦، ص: ٢٣٨).

١٠٨- فَكَلَّمَ المَوْلَى فَقَالَ: ارْجِعَا
فَقَدْ فَعَلْتُ، فَمَضَى يُهَرْوِلُ

١٠٩- فَقُلْتُ: مَا الشَّأنُ؟ فَقَالَ: قَالَ لِي
رَأَيْتَ طَلْقُ[٩٦] زَوْجَتِي لا يَسْهُلُ

١١٠- فَجَاءَ نَحْوِي فَرِحاً يَسْأَلُنِي
لَهَا وَتَلْقَى ذَكَراً وَتَنسِلُ

١١١- لا يُؤْذِيَنْ دَوَابَّ مَنْ شَايَعَنَا
فَقُلْتُ: رُحْ فَإِنَّنِي سَأَفْعَلُ[٩٧]

---

(٩٦) الطَّلْق: طَلق المخاض عند الولادة. قال بن سيده: الطَّلْق وجَع الولادة. (لسان العرب).

(٩٧) عن محمد بن مسلم قال: «خرجت مع أبي جعفر عليه السلام إلى مكان يُريده، فسرنا وإذا ذئب قد انحدر من الجبل وجاء، حتى وضع يده على قربوس السرج، وتطاول فخاطبه، فقال له الإمام: ارجع فقد فعلت.

قال: فرجع الذئب مهرولاً، فقلت: سيدي! ما شأنه.

قال: ذكر أن زوجته قد عسرت عليها الولادة، فَسَأَلَ لها الفَرَج، وأن يرزقه الله ولداً لا يؤذي دواب شيعتنا، قلت له: اذهب فقد فعلت.

قال: ثم سرنا فإذا قاع مجدب يتوقد حرّاً، وهناك عصافير فتطايرن ودرن حول بغلته، فزجرها وقال: لا ولا كرامة.

قال: ثمَّ صار إلى مقصده، فلمَّا رجعنا من الغد وعدنا إلى القاع، فإذا العصافير قد طارت ودارت حول بغلته ورفرفت، فسمعته ←

١١٢- فَقَوْلُنَـــا لِذَاتِـــهِ طَـــاهِرَةٌ
صِفَاتُـــهُ بَـــاهِرَةٌ لَيْـــسَ غُلُـــو

١١٣- وَجَعْفَـــرُ الصَّـــادِقُ مَـــوْلايَ لَـــهُ
مَدَائِـــحٌ تَحـــولُ فِيْـــهَا الحِيَـــلُ[98]

يقول: اشربي واروي.
قال: فنظرت فإذا في القاع ضحضاح من الماء، فقلت: يا سيدي بالأمس منعتها، واليوم سقيتها!؟. فقال: اعلم أنَّ اليوم خالطها القنابر فسقيتها، ولو لا القنابر ما سقيتها.
فقلت: يا سيدي! وما الفرق بين القنابر والعصافير؟.
فقال: ويحك..أمَّا العصافير فإنهم موالي عمر؛ لأنهم منه، وأمَّا القنابر فإنهم من موالينا أهل البيت، وإنهم يقولون في صفيرهم: بوركتم أهل البيت، وبوركت شيعتكم، ولعن الله أعداءكم. ثم قال: عادانا من كلِّ شيء، حتى من الطيور الفاختة، ومن الأيام أربعاء».
(كشف الغمة، ج: ٢، ص: ١٣٨ .مشارق أنوار اليقين، ص: ١٣٩. بحار الأنوار، ج: ٢٧، ص: ٢٧٢).
(٩٨) الإمام جعفر الصادق عليه السلام. كنيته: أبو عبد الله الثاني.
والده: الإمام محمد الباقر سلام الله عليه.
والدته: أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.
ولادته: ولد في فجر يوم الجمعة (١٧) ربيع الأول سنة (٨٣) من الهجرة.
وفاته: توفي مساء الاثنين (٢٥) شهر شوال سنة (١٤٨) بعد الهجرة وله من العمر (٦٥) سنة وأشهراً .
سمَّه: المنصور الدوانيقي. ودفن: في البقيع عند جده وأبيه وعمه الحسن المجتبى (صلوات الله عليهم أجمعين).
←

١١٤- وَبَعْضُهَا إِذْ قَتَلَ بْنَ عُرْوَةَ
ابْنُ خُنَيْسٍ بَعْدَ صَلْبٍ يَشْكُلُ

١١٥- فَقَالَ مَوْلايَ لَهُ: لأدْعُونَ
رَبِّي، فَقَالَ: ادْعُ فَلَيْسَ يُقْبَلُ

١١٦- فَسَارَ مُغْضِباً فَحِينَ جَنَّهُ
اللَّيْلُ نَشَا مُغْتَسِلاً يَبْتَهِلُ

١١٧- يَا ذَا وَيَا ذِي يَا ذَوَاتِ إِرْمِهِ
مِنْ أَسْهُمِ القُوَّةِ سَهْماً يَقْتُلُ

١١٨- فَقَالَ لِلغُلامِ: اخْرُجِ وَاسْمَعِ
الصَّائِحَ قَالَ: قَدْ تَعَالَى الزَّجَلُ[٩٩]

كان لَه من البنين: سبعة. ومن البنات: ثلاث.

ومن النساء: زوجة وسَراري.

لقد تمتع الإسلام والمسلمون في زمانه بالمعارف الإلهية والحكم النبوية والأسرار العلوية والحقائق الدينية، ومن هنا سميت الشيعة الإثنا عشرية بالجعفرية، وأصبح رئيساً للمذهب (صلوات الله عليه وعلى آبائه الطيبين وأبنائه الطاهرين). (أصول الشيعة، ص: ٧٠).

(٩٩) عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال: «إن المعلى بن خنيس ينال درجتنا، وإن المدينة من قابل يليها داود بن عروة ويستدعيه، ويأمره أن يكتب لَه أسماء شيعتنا، فيأبى فيقتله ويصلبه فينا، وبذلك ينال درجتنا.

←

١١٩- وَإذ مِـنَ الرَّمْـلِ حَثَـى بِكَفِّـهِ
ثَلاثَـةً لِمَـنْ أَتَـاهُ يَسْـأَلُ

فلمَّا ولي داود المدينة من قابل أحضر المعلى وسأله عن الشيعة، فقال: ما أعرفهم.
فقال: اكتبهم لي وإلا ضربت عنقك.
فقال: بالقتل تهدِّدني؟!، والله لو كانت تحت أقدامي ما رفعتها عنهم.
فأمر بضرب عنقه وصلبه، فلما دخل عليه الصادق عليه السلام قَالَ: يَا دَاوُدُ! قَتَلْتَ مَوْلايَ ووَكِيلي، وَمَا كَفَاكَ الْقَتْلُ حَتَّى صَلَبْتَهُ، وَاللَّهِ لادْعُوَنَّ اللَّهَ عَلَيْكَ، فَيَقْتُلُكَ كَمَا قَتَلْتَهُ.
فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: تُهَدِّدُنِي بِدُعَائِكَ، أُدْعُ اللَّهَ لَكَ، فَإِذَا اسْتَجَابَ لَكَ فَادْعُهُ عَلَيَّ.
فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مُغْضَباً، فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ اغْتَسَلَ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ثُمَّ قَالَ: يَا ذَا يَا ذِي يَا ذُو آتِ دَاوُدَ سَهْماً مِنْ سِهَامِ قَهْرِكَ تُبَلْبِلُ بِهِ قَلْبَهُ.
ثُمَّ قَالَ لِغُلامِهِ: اخْرُجْ وَاسْمَعِ الصِّيَاحَ.
فَجَاءَ الْخَبَرُ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ هَلَكَ، فخرَّ الإمام ساجداً، وقال: إنه لقد دعوت الله عليه بثلاث كلمات، لو أقسمت على أهل الأرض لزلزلت بمن عليها». (الكافي، ج: ٢، ص: ٥١٣. الإرشاد، ج: ٢، ص: ١٨٥. إعلام الورى، ص: ٢٧٦. رجال الكشي، ص: ٣٧٧. روضة الواعظين، ج: ١، ص: ٢٠٩. كشف الغمة، ج: ٢، ص: ١٦٩. مستدرك الوسائل، ج: ٥، ص: ٢٥٩. بحار الأنوار، ج: ٤٧، ص: ١٨١. وفي بعضها باختلافات يسرة).

١٢٠- هَـذَاكَ وَالمَنْصُـورُ عَـنْ جَانِبِـهِ
وَهُــمَّ يَدْعُــوهُ وَصَــدَّ الرَّجُــلُ

١٢١- فَقِيلَ: قَدْ تَرَكْتَ هَـذَا مَلِكاً
وَذَا فَقِــيرٌ لا يَــرَى مَــا يَبْــذُلُ

١٢٢- فَقَـالَ: إِنِّـي وَاثِـقٌ كُنَّـاهُ إذ
أَنَالَــهُ هــذا الــتُّرَابُ الخَمِــلُ[100]

١٢٣- فَقَـالَ اغْسِـلْهُ فَبَـاعَ جُـزْءَهُ
بِعَشْــرَةِ الآلافِ لَيْــسَ يجْــهَلُ[101]

---

(١٠٠) الخَميل: هي الأرض السهلة اللينة. (لسان العرب).

(١٠١) روي: «أنَّ المنصور يوماً دعا الإمام الصادق عليه السلام فركب معه إلى بعض النواحي، فجلس المنصور على تلٍّ هناك، وإلى جانبه أبو عبد الله عليه السلام، فجاء رجل وهَمَّ أن يسأل المنصور، ثم أعرض عنه وسأل الصَّادق عليه السلام: فحثى لَه من رمل هناك ملء يده ثلاث مرات، وقال لَه: اذهب وأغلِ.

فقال لَه بعض حاشية المنصور: أعرضت عن الملك، وسألت فقيراً لا يملك شيئاً.

فقال الرَّجل -وقد عرق وجهه خجلاً ممَّا أعطاه-: إني سألت من أنا واثق بعطائه.

ثمَّ جاء بالتراب إلى بيته، فقالت لَه زوجته: من أعطاك هذا؟.

فقال: جعفر.

فقالت: وما قال لك؟. قال: قال لي أغلِ.

←

١٢٤- وَكَمْ لَهُ مِنْ صِفَةٍ رَبِّيَةٍ
تُشَكِّكُ الكَيِّسَ لَوْلا الأَزَلُ[١٠٢]

١٢٥- كَذَا ابْنُهُ الكَاظِمُ قَدْ رُوِي لَهُ
مَا لا يَكَادُ يَحْتَوِيهِ مِقْوَلُ[١٠٣]

فقالت: إنه صادق، فاذهب بقليل منه إلى أهل المعرفة، وإني أشم فيه رائحة الغنى.

فأخذ الرَّجل منه جزءاً، ومرَّ به إلى بعض اليهود، فأعطاه فيما حمل منه إليه عشرة آلاف درهم، وقال لَه: ائتني بباقيه على هذه القيمة».

(مشارق أنوار اليقين، ص: ١٤٣. بحارالأنوار، ج: ٤٧، ص: ١٥٦).

(١٠٢) الأزَل - بالتحريك-: القدِمَ. قال أبو منصور: ومنه قولهم هذا شيء أَزَلِيٌّ، أي: قديم، وذكر بعض أهل: العلم أن أَصل هذه الكلمة قولهم للقديم (لم يَزَلْ)، ثم نُسِبَ إلى هذا فلم يستقم إلا باختصار، فقالوا: (يَزَلِيٌّ)، ثم أُبدلت الياء أَلفاً؛ لأنها أخف، فقالوا: (أَزَلِيٌّ). (لسان العرب) (المقاييس في اللغة).

(١٠٣) الإمام موسى الكاظم عليه السلام. كنيته : أبو الحسن الأول .
والده: الإمام جعفر الصادق عليه السلام .
والدته: حميدة البربرية رضوان الله عليها.
ولادته: وُلِد ضحوة الأحد (٧) من شهر صفر المظفر سنة (١٢٨) هجرية في (إيواء بين الحرمين).
وفاته: توفي ليلة الجمعة (٢٥) من شهر رجب المرجب سنة (١٨٣) هجرية.
سمّه: الرشيد العباسي، وارتحل إلى جوار ربه في سجنه ببغداد.
دفن: في مقابر قريش المعروفة اليوم بالكاظمية.

←

١٢٦- وَقَـدْ رَوَى صَفْـوَانَ: قَـالَ جَعْفَـرٌ
أَبُـــوهُ لِـــيَ وَأَمْـــرُهُ أَمْتَثِـــلُ

١٢٧- أَقْـدِمْ بِنَـاقَتِي لِـدَارِي فَـأَتَى
مُوسَـى لَـهَا فَسَـارَ وَهْـيَ تَذْمُـلُ[١٠٤]

١٢٨- وَبَعْـدَ سَـاعَةٍ أَتَـى مُنْبَعِثـاً
تَرْفَـضُ[١٠٥] مِنْـهُ عَرَقـاً وَتَسْـبِلُ

١٢٩- فَقُلْـتُ: رُبَّمَـا أَبُـوهُ لامَنِـي
فَقِيْـلَ لِـيْ: شَـاءَ الإِمَـامُ تَدْخُـلُ

١٣٠- فَقَـالَ: يَـا صَفْـوَانُ إِنَّمَـا لَـهُ
أَرَدْتُـهَا فَـلا تَكُـنْ تَحْتَمِـلُ

كان لَه من البنين: (٢٣). ومن البنات: (٣٧).

وعلى قول: (١٨) من البنين. و(١٩) من البنات. (أصول الشيعة، ص: ٧٢).

(١٠٤) الذَّميلُ: ضرب من سير الإبل، وقيل: هو السير اللَّيِّن ما كان، ويَسير ذَميلاً، أَي: سَيْراً سريعاً لَيِّناً. (لسان العرب).

(١٠٥) ارْفَضَّ تَرَفَّض: سالَ وتفرَّق وتتابَعَ سَيَلانُه وقَطَرانُه. يُقال: ارْفَضَّ عرَقاً وأَقَرَّ، أَي: جرَى عرَقُه وسالَ. (لسان العرب).

١٣١- قَـدْ بَلَـغَ السَّـاعَةَ مَـا أَتَـاهُ ذُو
القَرْنَيـنِ أَضْعَافـاً وَمَـا لا يَصِـلُ
١٣٢- مُبَلِّغـاً تَحِيَّتِـي شِـيْعَتَنَا
لأَنَّـهُ خَلِيْفَتِـي المُؤَمَّلُ[١٠٦]
١٣٣- وَيَـوْمَ إِذْ شَـاءَ الرَّشِـيْدُ قَتْلَـهُ
مُخَـبِّراً عُمَّالَـهُ أَلا ارْسِـلُوْا

(١٠٦) روى البرسي في مشارق الأنوار، عن صفوان بن مهران قال: (أمرني سيدي أبو عبد الله عليه السلام يوماً أن أقدم ناقته إلى باب الدار، فجئت بها، فخرج أبو الحسن موسى عليه السلام مُسرعاً -وهو ابن ست سنين- فاستوى على ظهر الناقة وأثارها، وغاب عن بصري.
قال فقلت: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، وما أقول لمولاي إذا خرج يريد الناقة!.
قال: فلمَّا مضى من النهار ساعة إذا الناقة قد انقضَّت كأنها شهاب وهي ترفض عرقاً، فنَزل عنها و دخل الدار، فخرج الخادم وقال: أعد الناقة مكانها، وأجب مولاك.
قال ففعلت ما أمرني، فدخلت عليه فقال: يا صفوان! إنما أمرتك بإحضار الناقة ليركبها مولاك أبو الحسن، فَقُلْتَ في نفسك كذا وكذا، فهل علمت يا صفوان أين بلغ عليها في هذه الساعة؟، إنه بلغ ما بلغه ذو القرنين وجاوزه أضعافاً مضاعفة، وأبلغ كل مؤمن ومؤمنة سلامي..).
(مشارق أنوار اليقين، ص: ١٤٧. بحار الأنوار، ج: ٤٨، ص: ٩٩-١٠٠).

١٣٤- لِـي بُكْمَاً لا يَعْرِفُونَ رَبَّهُمْ
عَلَّ مُهِمّي بِهِمْ قَدْ يَحْصُلُ

١٣٥- فَأَرْسَلُوا خَمْسِينَ شَخْصاً عَجَماً
لَمْ يَفْهَمُوا لِجَهْلِهِمْ مَا فَعَلُوا

١٣٦- فَقَالَ: مَنْ رَبُّكُمُ؟ قَالُوا: فَمَا
نَعْرِفُ ذَا القَوْلِ وَلَيْسَ نَعْقِلُ

١٣٧- فَقَالَ تُرْجُمَانُهُ: إِنَّ لَهُ هُنَا
عَدُوّاً فَعَلَيْهِ فَادْخُلُوا

١٣٨- فَمُذْ رَأَوْا مُوسَى رَمَوْا سِلاحَهُمْ
وَعَفَّرُوا جِبَاهَهُمْ وَابْتَهَلُوا

١٣٩- فَمَرَّ يُمْنَاهُ عَلَى رُؤُوسِهِم
وَدَمْعُهُمْ بِخَشْيَةٍ مُنْهَمِلُ

١٤٠- وَظَلَّ مَوْلايَ لَهُمْ مُخَاطِباً
بِمَا وَعَوْا قَالَ الرَّشِيدُ: يَا فلُو[١٠٧]

(١٠٧) الفِلْوُ: الجَحش والمُهر. (لسان العرب).

١٤١- أَخْرِجْـهُمُ فَـأُخْرِجُوا وَمَشْـيِهِم
إجْـلالُ مُوْسَـى القَـهْقَرَى[١٠٨] وَارْتَحَلُـوا[١٠٩]

١٤٢- وَكَـمْ لَـهُ كَمَـا غَـدَا مسـتمم
بِفَضْـلِ فَضلـه المُنَـى يَكْتَمُـلُ

(١٠٨) القَهْقَرَى: الرُّجوعُ إلى خَلْف. (القاموس المحيط).

(١٠٩) رُوي: «أنَّ الرشيد لما أراد أن يَقتل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عرض قتله على سائر جنده وفرسانه فلم يقبله أحد منهم، فأرسل إلى عماله في بلاد الأفرنج يقول لهم: التمسوا لي قوماً لا يعرفون الله ورسوله، فإني أريد أن أستعين بهم على أمر.

فأرسلوا إليه قوماً لا يعرفون من الإسلام ولا من لغة العرب شيئاً، وكانوا خمسين رجلاً، فلمَّا دخلوا إليه أكرمهم وسألهم من ربكم ومن نبيكم؟، فقالوا: لا نعرف لنا رباً ولا نبياً أبداً.

فأدخلهم البيت الذي فيه الإمام عليه السلام ليقتلوه، والرشيد ينظر إليهم من روزنة البيت، فلمَّا رأوه رموا أسلحتهم وارتعدت فرائصهم، وخروا سُجداً يبكون رحمة لَه، فجعل الإمام يمرّ يده على رؤوسهم ويخاطبهم بلغتهم، وهم يبكون.

فلما رأى الرشيد خشي الفتنة، وصاح بوزيره: أخرجهم.

فخرجوا وهم يمشون القهقرى إجلالاً لَه، وركبوا خيولهم، ومضوا نحو بلادهم من غير استئذان».

(مشارق أنوار اليقين، ص: ١٤٧. بحار الأنوار، ج: ٤٨، ص: ٢٤٩).

١٤٣- وَلِلرِّضَا[110] صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا
فَضَائِلٌ فَبَعْضُهَا مَا نَقَلُوا

١٤٤- بِأَنَّهُ قَدْ كَانَ فِي مَجْلِسِهِ
يَوْماً إِذَا بِسَيِّدِي يُهَلِّلُ

١٤٥- مَاتَ فُلانٌ ثُمَّ بَعْدَ سَاعَةٍ
هَلَّلَ قَالَ: كَفِّنُوا إِذْ غَسَّلُوا

١٤٦- وَبَعْدَمَا هَلَّلَ قَالَ: إِنَّهُ
بِرَمْسِهِ أَجَابَ حِينَ يُسْأَلُ

---

(١١٠) الإمام علي الرضا عليه السلام. كنيته: أبو الحسن الثاني.
والده: الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام.
والدته: نجمة المكناة بأم البنين رضوان الله عليها.
ولادته: وُلِد ضحى الجمعة أو يوم الخميس (١١) من ذي القعدة، سنة (١٤٨) أو (١٥٣) هجرية بالمدينة المنورة.
وفاته: توفي ظهر يوم الجمعة (١٧) من شهر صفر المظفر، أو في آخره وكلا القولين قويان. سنة (٢٠٣) هجرية.
سمه: المأمون العباسي بعنب أو رمان في خراسان.
ومرقده الشَّريف: في سناباد طوس المعروف الآن بالمشهد المقدس.
كان لَه من البنين: خمسة. ومن البنات: واحدة.
ومن الأزواج: زوجة وسراري. (أصول الشيعة، ص: ٧٣).

١٤٧- عَـنْ رَبِّــهِ جَـلَّ وَعَــنْ نَبِيِّــهِ
وَعَــنْ إمَامِــهِ ولَيْــسَ يَفْصِــلُ

١٤٨- إلَــيَّ ثُــمَّ إنَّــهُ لِوَقْفِــهِ
عَلَــيَّ إنَّــهُ إذاً مُنْخَــذِلُ[111]

---

(١١١) روى البرسي في مشارق الأنوار: «أن الرِّضا عليه السلام قال يوماً في مجلسه: لا إله إلا الله مات فلان. فصبر هُنيئة وقال: لا إله إلا الله غُسِّل وكُفِّن وحُمل إلى حفرته. ثم صبر هنيئة وقال: لا إله إلا الله وُضع في قبره وسُئل عن ربه فأجاب، ثم سُئل عن نبيه فأقر، ثم سُئل عن إمامه فعدَّهم حتى وقف عندي، فما باله وقف. وكان الرجل واقفياً». (مشارق أنوار اليقين، ص: ١٤٨. بحار الأنوار، ج: ٤٩، ص: ٧١).

وعن الحسن بن علي الوشاء قال: «دعاني سيدي الرضا عليه السلام بمرو فقال: يا حسن مات علي بن أبي حمزة البطائني في هذا اليوم، وأُدخل في قبره السَّاعة، ودخلا عليه ملكا القبر، فسألاه من ربك؟ فقال: الله. ثم قالا: من نبيك؟. فقال: محمد. فقالا: من وليك؟. فقال: علي بن أبي طالب. قالا: ثم مَنْ؟. قال: الحسن. قالا: ثم مَنْ؟. قال: الحسين. قالا: ثم مَنْ؟. قال علي بن الحسين. قالا: ثم مَنْ؟. قال: محمد بن علي. قالا: ثم مَنْ؟. قال: جعفر بن محمد. قالا: ثم مَنْ؟. قال: موسى بن جعفر. قالا: ثم مَنْ؟. فلجلج، فزجراه وقالا: ثم مَنْ؟. فسكت.

فقالا لَه: أ فموسى بن جعفر أمرك بهذا؟.

ثم ضرباه بمقمعة من نار، فألهبا عليه قبره إلى يوم القيامة.

فخرجت من عند سيدي، فأرَّخت ذلك اليوم، فما مضت الأيام ←

١٤٩- وَقَــالَ إِسْــمَاعِيْلُ: كُنْــتُ عِنْــدَهُ
إِذْ مَسَــــحَ الأَرْضَ إِذْ السَّــــجَنْجَلُ[١١٢]

١٥٠- فَغُــــيِّبَت بِمَسْــحِهِ ثَانِيَــــةً
قُلْــتُ: اعْــطِ. قَــالَ: وَقْــتَ ذَا مُؤَجَّــلُ[١١٣]

١٥١- وَكَــمْ لَــهُ مِــنْ آيَــةٍ خَارِقَــةٍ
يَضِيْــقُ مِــنْ نَشْــرِ القَلِيْــلِ السِّــجِلُ

حتى وردت كتب الكوفيين بموت البطائني في ذلك اليوم، وأنه دخل قبره في تلك السَّاعة». (المناقب، ج: ٤، ص: ٣٣٧. بحار الأنوار، ج: ٤٩، ص: ٥٨).

(١١٢) السَّجَنْجَلُ: الذَّهَبُ، وسَبائكُ الفِضَّة. (القاموس المحيط).

(١١٣) روى إسماعيل بن أبي الحسن قال: «كنت مع الرضا عليه السلام وقد قال بيده على الأرض كأنه يكشف شيئاً؛ فظهرت سبائك ذهب، ثم مسح بيده عليها فغابت.
فقلت في نفسي: لو أعطاني واحدة منها.
قال: لا إن هذا الأمر لم يأت وقته».
(الخرائج والجرائح، ج: ١، ص: ٣٤٠. الصراط المستقيم، ج: ٢، ص: ١٩٥).
وقال العلامة المجلسي: (بيان؛ يعني خروج خزائن الأرض وتصرفنا فيها إنما هو في زمن القائم عليه السلام). (بحار الأنوار، ج: ٤٩، ص: ٥).

١٥٢- وَلِلْجَـوَادِ[114] فِـي الجِـدَا[115] عَـائِدَةٌ
لَدَيْــهِ يَخْجَــلُ السَّــحاب الــهَطلُ

١٥٣- كَفَاكَ مِنْ نَعْتِ الجَوَادِ نَعْتُـهُ[116]
وَإِنَّــهُ مِــنْ نَعْتِــهِ لأَكْمَــلُ

١٥٤- وَقَــدْ رُوِيَ بِأَنَّــهُ حِيْــنَ رَقَــى
المِنْــبَرَ طِفْــلاً نَاطِقــاً يَنْتَصِــلُ

---

(١١٤) الإمام محمد الجواد عليه السلام. كنيته: أبو جعفر الثاني.
والده: الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام.
والدته: الخيزرانة رضوان الله عليها.
ولادته: ولد في المدينة المنورة ليلة الجمعة في (١٠) من شهر رجب المرجب على القول المشهور سنة (١٩٥) هجرية.
وفاته: سمته أم الفضل بنت المأمون بأمر من المعتصم العباسي.
وارتحل إلى جوار ربه في اليوم الآخر من شهر ذي القعدة سنة (٢٢٠) هجرية، ودُفن عند جده موسى بن جعفر بالكاظمية.
وكان لَه: زوجة وجارية وابنان وابنتان.
وهو (سَلام الله عليه) أصغر الأئمة عمراً، ومع صغر سنه حير عقول العلماء بعلمه ومعارفه ومعاجزه وكراماته. (أصول الشيعة، ص: ٧٤).

(١١٥) الجَدَا -مقصور-: المطر العامّ، والعطية الجزْلة. (المقاييس في اللغة).

(١١٦) النَّعْت: هو وَصْفُك الشيءَ بما فيه من حُسْن؛ كذا قاله الخليل، قال: وكلُّ شيءٍ جيِّدٍ بالغٍ نعتٌ. (المقاييس في اللغة).

١٥٥- أَنَـا الجَـوَادُ بْـنُ الرِّضَـا العَـالِمُ
بِالأَنْسَـابِ فِـي الأَصْـلابِ وَالمُتَّصِـلُ

١٥٦- لَـوْلا الشَّـكُّ لَقُلْـتُ فيـه قولـةً
يَعْجَـبُ مِنْـهَا آخِـرٌ وَأَوَّلُ[١١٧]

١٥٧- وَمِثْـلُ ذَا حديـثُ أُمِّ جَعْفَـرٍ
قَـدْ جَـاءَ أَمْـرُ اللهِ لا تَسْـتَعْجِلُوا

١٥٨- بِـأَنَّ أُمَّ الفَضْـلِ قَـدْ عَاجَلَـهَا
لِمَـا رَأَتْـهُ حَـادِثٌ مُنْفَصِـلُ

---

(١١٧) قال البرسي في مشارق الأنوار: رُوي أنه جيء بأبي جعفر عليه السلام إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موت أبيه وهو طفل، وجاء إلى المنبر ورقي منه درجة ثم نطق فقال: «أنا محمد بن علي الرضا، أنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب، أنا أعلم بسرائركم وظواهركم وما أنتم صائرون إله، علمٌ منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين، وبعد فناء السّماوات والأرضين، ولو لا تظاهر أهل الباطل و دولة أهل الضلال ووثوب أهل الشك لقلت قولاً تعجب منه الأولون والآخرون.
ثم وضع يده الشريفة على فيه وقال: يا محمد اصمت كما صمت آباؤك من قبل..» . (مشارق أنوار اليقين، ص: ١٥٢. بحار الأنوار، ج: ٥٠، ص: ١٠٨. وورد ما يشبهه في: دلائل الإمامة، ص: ٢٠١-٢٠٢. المناقب، ج: ٤، ص: ٣٨٧. بحار الأنوار، ج: ٥٠، ص: ٨-٩).

١٥٩- كَمَا أَتَى النِّسْوَةُ عِنْدَ يُوسُفَ
وَشَأْنُ ذَا يَقْصُرُ عَنْهُ المَثَلُ[١١٨]

(١١٨) عن البرسي في مشارق الأنوار، عن أبي جعفر الهاشمي قال: «كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام ببغداد فدخل عليه ياسر الخادم يوماً وقال: يا سيدنا إنَّ سيدتنا أم جعفر تستأذنك أن تصير إليها.

فقال للخادم: ارجع فإني في الأثر.

ثم قام وركب البغلة وأقبل، حتى قدم الباب، قال: فخرجت أم جعفر أخت المأمون وسلَّمت عليه، وسألته الدخول على أم الفضل بنت المأمون، وقالت: يا سيدي أحب أن أراك مع ابنتي في موضع واحد، فتقر عيني.

قال: فدخل والستور تشال بين يديه، فما لبث أن خرج راجعاً وهو يقول:﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ ﴾(سورة يوسف: الآية ٣١).

قال: ثم جلس، فخرجت أم جعفر تعثر في ذيولها.

فقالت: يا سيدي أنعمت علي بنعمة فلم تتمها. فقال لها:﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾(سورة النحل: الآية ١) إنه قد حدث ما لم يحسن إعادته، فارجعي إلى أم الفضل فاستخبريها عنه، فرجعت أم جعفر فأعادت عليها ما قال، فقالت: يا عمة وما أعلمه بذاك؟.

ثم قالت: كيف لا أدعو على أبي وقد زوجني ساحراً. ثم قالت: والله يا عمة إنه لما طلع عليَّ جماله حدث لي ما يحدث للنساء، فضربت يدي إلى أثوابي وضممتها.

قال: فبهتت أم جعفر من قولها، ثم خرجت مذعورة، وقالت: يا سيدي!، وما حدثت لها؟.

قال: هو من أسرار النساء. فقالت: يا سيدي! تعلم الغيب؟. قال: لا.

١٦٠- يَنْجُلُ[١١٩] عنه العَلَمُ الهَادِي عَلِـيٌّ[١٢٠]
الطَّـــاهِرُ الطُّـــهْرُ المُعَلَّـــى الأسَـــلُ[١٢١]

قالت: فنزل إليك الوحي؟. قال: لا.

قالت: فمن أين لك علم ما لا يعلمه إلا الله وهي؟.

فقال: وأنا أيضاً أعلمه من علم الله.

قال: فلمَّا رجعت أم جعفر قلت: يا سيدي! وما كان إكبار النسوة؟.

قال: هو ما حصل لأم الفضل من الحيض». (مشارق أنوار اليقين، ص: ١٥٢. بحار الأنوار، ج: ٥٠، ص: ٨٣-٨٤).

(١١٩) النَّجْل: النَّسْل. وفي المحكم: النَّجْل؛ الولد، وقد نَجَل بـه أبـوه ونَجَلَه، أي: ولَدَه. (لسان العرب). وأصل النَّجْل: رمْيُك الشّيء، ومن الباب النَّجْل، وهو النَّسل، لأنَّ الوالدةَ كأنَّها تَرْمِي به. (المقاييس في اللغة).

(١٢٠) الإمام علي الهادي عليه السلام. كنيته: أبو الحسن الثالث.

والده: الهمام محمد بن علي الجواد سلام الله عليهما.

والدته: سمانة المغربية المعروفة بالسيدة رضوان الله عليها.

ولادته: ولد في يوم الثلاثاء (٢) شهر رجب الأصم سنة (٢١٤) أو النصف من ذي الحجة سنة (٢١٢) من الهجرة.

وفاته: يوم الاثنين (٣) شهر رجب المرجب سنة (٢٥٤) هجرية.

سمَّه: المعتز العباسي. ودُفن: سلام الله عليه في سامراء.

وكان له من البنين: أربعة. ومن البنات: واحدة.

ومن الأزواج: أم ولد. (أصول الشيعة، ص: ٧٥).

(١٢١) الأَسِيلُ: هو السهل اللين الدقيق المستوي. ورجل أَسِيل الخَدِّ: إذا كان لَيِّن الخدّ طويلَه. وكل شيء لا عوج فيه أَسَلَة. (لسان العرب).

١٦١- الآمْرُ الصُّوْرَةَ أَنْ قُمْ سَبُعاً
فَابْتَلَعَ الهِنْدِيَّ لَيْسَ يُمْهِلُ[١٢٢]

١٦٢- المُنْفِذُ الإِبِلِ لِقُمّ هَمَلاً
تَحْمِلُ مِنْهَا مِنَحاً وَتَنْقِلُ

---

(١٢٢) عن زرارة حاجب المتوكل أنه قال: «وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند إلى المتوكل يلعب بلعب الحق لم ير مثله، وكان المتوكل لعّاباً، فأراد أن يُخْجل علي بن محمد بن الرضا، فقال لذلك الرَّجل: إن أنت أخجلته أعطيتك ألف دينار زكية.

قال: تقدم بأن يخبز رقاق خفاف و اجعلها على المائدة، وأقعدني إلى جنبه.

ففعل وأحضر علي بن محمد عليه السلام، وكانت لَه مسورة عن يساره كان عليها صورة أسد، وجلس اللاعب إلى جانب المسوَّرة، فمدَّ علي بن محمد عليه السلام يده إلى رقاقة فطيَّرها ذلك الرجل، ومدَّ يده إلى أخرى فطيَّرها، فتضاحك الناس، فضرب علي بن محمد عليه السلام يده على تلك الصورة التي في المسورة، وقال: خذه.

فوثبت تلك الصورة من المسورة، فابتلعت الرجل وعادت في المسورة كما كانت، فتحيَّر الجميع، و نهض علي بن محمد عليه السلام.

فقال لَه المتوكل: سألتك إلا جلست وردته.

فقال: والله لا ترى بعدها، أتسلط أعداء الله على أولياء الله.

و خرج من عنده، فلم يُر الرَّجل بعد ذلك». (الخرائج والجرائح، ج: ١، ص: ٤٠٠. مشارق أنوار اليقين، ص: ١٥٤. بحار الأنوار، ج: ٥٠، ص: ١٤٦، وص: ٢١١).

١٦٣- فَعَايَنُوْهَـــا فَــــإِذَا مَنَـــائِحٌ
تَزِفُّـــهَا إِلَـــى الإِمَـــامِ الإِبِلُ[١٢٣]

١٦٤- هُـــوَ الوَلِـــيُّ مَـــا يَشَــاءُ كَــائِنٌ
رَبّـــاً لَـــهُ وَعَنْـــهُ مَـــا يَمْتَثِـــلُ

(١٢٣) عن محمد بن داود القمي ومحمد الطلحي قالا: «حملنا مالاً من خمس ونذر وهدايا وجواهر اجتمعت في قم وبلادها، وخرجنا نريد بها سيدنا أبا الحسن الهادي عليه السلام، فجاءنا رسوله في الطريق: أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول.
فرجعنا إلى قمّ، وأحرزنا ما كان عندنا، فجاءنا أمره بعد أيام: أن قد أنفذنا إليكم إبلاً عيراً، فاحملوا عليها ما عندكم، وخلوا سبيلها.
قال: فحملناها وأودعناها الله.
فلمّا كان من قابل قدمنا عليه، فقال: انظروا إلى ما حملتم إلينا. فنظرنا فإذا المنائح كما هي». (مشارق أنوار اليقين، ص: ١٥٤. بحارالأنوار، ج: ٥٠، ص: ١٨٥).

١٦٥- يَعْقِبُهُ أَبُوْ الزَّكِي مُحَمَّدٌ[١٢٤]

أَشْرَفُ مَاشٍ فِي الثَّرَى وَأَفْضَلُ

١٦٦- إِذْ قَالَ لابْنِ عَاصِمٍ: انْظُرْ إِلَى

مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ فَتِلْكَ العَمَلُ

١٦٧- هَذَا البِسَاطُ الأَنْبِيَا قَدْ جَلَسُوْا

عَلَيْهِ بَلْ وَالرَّاشِدُوْنَ الرُّسُلُ

١٦٨- فَقُلْتُ: إِكْرَاماً لِهَذَا إِنَّنِي

مَا دِمْتُ فِي الدُّنْيَا فَلا أَنْتَعِلُ

(١٢٤) الإمام الحسن العسكري عليه السلام. كنيته: أبو محمد.

والده: علي بن محمد الهادي سلام الله عليهما.

والدته: ريحانة وكانت جليلة القدر معظمة في عصرها.

ولادته: وُلد يوم الجمعة (٨) ربيع الثاني سنة (٢٣٢) هجرية.

وفاته: توفي يوم الجمعة (٨) ربيع الأول سنة (٢٦٠) هجرية.

سمه: المعتمد العباسي.

ودفن: عند أبيه الهمام بسر من رأى.

وكان له من الأزواج: واحدة أم ولد؛ وهي السيدة نرجس.

ومن الأولاد: ابن واحد، وهو إمام العصر عليه السلام.

(أصول الشيعة، ص: ٧٦)

١٦٩- فَقَـالَ: يَـا عَلِـيُّ نَعْلُـكَ الَّـذِي
لَبِسْـتَهُ رِجْـس[١٢٥] لَـعِيـن رَذِلُ

١٧٠- فَقُلْتُ فِيْ نَفْسِـي: فَلَيْتَنِـي أَرَى.
فَخَـالَ مَـا فِـي خَـاطِرِي يَبْتَـذِلُ

١٧١- فَحَـلَّ عَنِّـيَ الغِطَـا فَخُلْتُ أَقْـدَا
مـاً بِـه مَـعْ صُـورٍ تُمَثَّـلُ

١٧٢- وَبَعْـدَ ذَاكَ رَدَّنِـي مُنْحَجِبـاً
وَالـذَّاتُ عَـنْ شُـؤُونِهَا لا تُسْـأَلُ[١٢٦]

---

(١٢٥) الرِّجْسُ: القذر، وقد يعبر به عن الحرام والفعل القبيح والعذاب واللعنة والكفر. (لسان العرب).

(١٢٦) مشارق الأنوار، عن علي بن عاصم الأعمى الكوفي قال: «دخلت على أبي محمد العسكري عليه السلام فقال لي: يا علي بن عاصم انظر إلى ما تحت قدميك، فإنك على بساط قد جلس فيه كثير من النبيين والمرسلين والأئمة الرَّاشدين.

قال؛ فقلت: يا سيدي! لا أنتعل ما دمت في الدنيا إكراماً لهذا البساط.

فقال: يا علي! إن هذا النعل الذي في رجلك نعل نجس ملعون، لا يقر بولايتنا.

قال فقلت في نفسي: ليتني أرى هذا البساط.

فعلم ما في ضميري فقال: ادن مني، فدنوت منه، فمسح يده الشريفة على وجهي، فصرت بصيراً، قال: فرأيت في البساط ←

١٧٣- صَلَّـى عَلَيْـهِ اللّٰهُ مَـا تَسَـنَّمَتْ
بِـهِ العُلَـى مَعَارِجـاً لا تَسْـفُلُ

١٧٤- وَمَـا حَـوَى الكَـوْنَ لِكُـلِّ ذَرَّةٍ
وَجُوْدُهَـا مِـنْ جُـوْدِهِ يَنْفَصِـلُ

أقداماً وصُوراً.

فقال: هذا قدم آدم وموضع جلوسه، وهذا أثر هابيل، وهذا أثر شيث، وهذا أثر نوح، وهذا أثر قيدار، وهذا أثر مهلائيل، وهذا أثر يارة، وهذا أثر خنوخ، وهذا أثر إدريس، وهذا أثر متوشلخ، وهذا أثر سام، وهذا أثر أرفخشد، وهذا أثر هود، وهذا أثر صالح، وهذا أثر لقمان، وهذا أثر إبراهيم، وهذا أثر لوط، وهذا أثر إسماعيل، وهذا أثر إلياس، وهذا أثر إسحاق، وهذا أثر يعقوب، وهذا أثر يوسف، وهذا أثر شُعيب، وهذا أثر موسى، وهذا أثر يوشع بن نون، وهذا أثر طالوت، وهذا أثر داود، وهذا أثر سليمان، وهذا أثر الخضر، وهذا أثر دانيال، وهذا أثر اليسع، وهذا أثر ذي القرنين الإسكندر، وهذا أثر شابور بن أردشير، وهذا أثر لوي، وهذا أثر كلاب، وهذا أثر قصي، وهذا أثر عدنان، وهذا أثر عبد مناف، وهذا أثر عبد المطلب، وهذا أثر عبد الله، وهذا أثر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا أثر أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا أثر الأوصياء من بعده إلى المهدي عليه السلام؛ لأنه قد وطأه وجلس عليه. ثم قال: انظر إلى الآثار، واعلم أنها آثار دين الله، وأنَّ الشاك فيهم كالشاك في الله، ومن جحدهم كمن جحد الله.

ثم قال: اخفض طرفك يا علي. فرجعت محجوباً كما كنت».

(قصص الأنبياء للجزائري، ص: ٦. مشارق أنوار اليقين، ص: ١٥٥. بحار الأنوار، ج: ٥٠، ص: ٣٠٤-٣٠٥. وَج: ١١، ص: ٣٣-٣٤).

١٧٥- وَبَعْـــدَهُ بَقِيَّـــةُ اللّٰهِ ابْنُـــهُ[١٢٧]
فِـــي سَـــائِرِ الأَدْوَارِ وَالمُؤَمَّلُ[١٢٨]

---

(١٢٧) الإمام الحجة المنتظر عليه السلام. كنيته : أبو القاسم.
لقبه: المهدي والقائم .
والده: الهمام الحسن العسكري عليه السلام.
والدته: مليكة ويقال لها (نرجس) بنت يشوعا ابن القيصر ملك الروم، وجدها من جهة الأم شمعون وصي المسيح عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام ، وكانت وحيدة زمانها في الكمال والمزايا.
ولادته: وُلد في (١٥) شعبان المعظم يوم الجمعة سنة (٢٥٥) هجرية.
عاش مع والده: خمس سنين وعدة أشهر . وكان محجوباً عن الناس إلا عن الخواص، غاب غيبته الصغرى والكبرى، وهو الآن حي باق بقدرة الله حتى يظهر بإذنه عز وجل، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً. (أصول الشيعة، ص: ٧٧).
(١٢٨) عَنْ عُمَرَ بْنِ زَاهِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: (سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْقَائِمِ؛ يُسَلَّمُ عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «لا ذَاكَ اسْمٌ سَمَّى اللَّهُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلا يَتَسَمَّى بِهِ بَعْدَهُ إِلا كَافِرٌ.
قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَيْفَ يُسَلَّمُ عَلَيْهِ؟.
قَالَ: يَقُولُونَ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ. ثُمَّ قَرَأَ:﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (سورة هود، الآية: ٨٦)..». (الكافي، ج: ١، ص: ٤١١. وسائل الشيعة، ج: ١٤، ص: ٦٠٠. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٩١. تفسير العياشي، ج: ١، ص: ٢٧٦. تفسير فرات الكوفي، ص:١٩٣).

١٧٦- المُرْتَجَى طَلْعَتُهُ وَالمُلْتَجَا
عِصْمَتُهُ وَالصَّابِرُ المُحْتَمِلُ

١٧٧- بِهِ الهُدَاةُ بَشَّرُوا وَانْتَظَرُوا
وَصَابَرُوا وَالأَنْبِيَاءُ الأُوَلُ[١٢٩]

---

(١٢٩) عن واثلة بن الأشفع، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: (دخل جندب بن جنادة اليهودي من خيبر على رسول الله ﷺ فقال:...يا رسول الله! قد بَشَّرنا موسى بن عمران بك وبالأوصياء بعدك من ذريتك، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (سورة النور: الآية ٥٥).

فقال: جندب يا رسول الله! فما خوفهم؟.

قال: يا جندب! في زمن كل واحد منهم سلطان يعتريه ويؤذيه، فإذا عجل الله خروج قائمنا يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما مُلئت جوراً وظلماً.

ثم قال ﷺ: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمتقين على محجتهم، أولئك وصفهم الله في كتابه وقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ (سورة البقرة: الآية ٣)، وقال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة المجادلة: الآية ٢٢)..». (كفاية الأثر، ص: ٥٩-٦٠. بحار الأنوار، ج: ٣٦، ص: ٣٠٥).

١٧٨- الكَرَّةُ البَيْضَا فَكُلُّهُم إلَى
طَلْعَتِهِ تَطَلَّعُوا وَابْتَتَلُوا

١٧٩- فَنُورُهُ وَحَيُّهُمْ وَوَجْهُهُ
قِبْلَتُهُمْ فَحَيْثُ صَلُّوا وَصَلُوا

١٨٠- فِي الوَرَقِ الخَضرِ وَلاؤُهُمْ لَهُ
فَعَاهَدُوا عَلَى الوَلا فَكَمُلُوا

١٨١- الذَّائِدُ القَائِدُ وَالرَّائِدُ وَ الـ
شَائِدُ وَالشَّاهِدُ وَالمُفَضِّلُ

١٨٢- وَالعَالِمُ الحَاكِمُ وَالقَائِمُ
وَالقَاسِمُ وَالكَامِلُ وَالمُكَمِّلُ

١٨٣- فَأَنْتَ يَا عَيْنَ الوُجُوبِ أُذُنٌ
وَاعِيَةٌ وَأَنْتَ ذَاكَ المَثَلُ[١٣٠]

---

(١٣٠) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ (سورة الحاقة: الآية ١٢)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: هِيَ أُذُنُكَ يَا عَلِيُّ». (الكافي، ج: ١، ص: ٤٢٣. المناقب، ج: ٣، ص: ٧٨. الطرائف، ج: ١، ص: ٩٣. العمدة، ص: ٢٩٠).

١٨٤- وَالعَضُـــدُ القَــوِيُّ وَاليَــدُ الَّتِــي
عَلَــتْ وَعَضْــبُ مَــا اعْــتَرَاهُ الفلـــلُ

١٨٥- وَأَنْــتَ وَاوٌ نُكِّسَــتْ وَهَاؤُهَـــا
وَالخَـــاتِمُ المُخَمَــسُ المُسَـــجِّلُ

١٨٦- وَالأَلِفَـــاتُ وَالعَصَـــا وَمِيمُـــهَا
وَسُــــلَّمٌ وَالأَلِـــفُ المُنْجَبِـــلُ

١٨٧- وَالقَلَـمُ الجَـارِي وَأَنْــتَ صَادُهَـــا
وَنُونُـــهَا وَالأَلِـــفُ المُعْتَـــدِلُ

١٨٨- البَـــاءُ وَالنُّقْطَـــةُ فَالسِّـــرُ بِـــهَا
مِنْـــهَا لَـــهَا مُقَنَّـــعٌ مُجَلَّـــلُ

١٨٩- وَمِحْـوَرُ الوُجُـوْبِ وَالحَـدُوْثِ وَالـــ
نُّـــوْرُ العَلِــيّ أَنْــتَ بَـــابٌ مُقْفَـــلُ

١٩٠- وَأَنْــتَ بِــئْرٌ عُطِّلَــتْ وَقَعْرُهَـــا
المَشِـــيْدُ نُـــوْراً وَالكِتَـــابُ المُـــنْزَلُ[١٣١]

---

(١٣١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَـى عليه السلام فِـي قَوْلِـهِ تَعَـالَى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ (سـورة الحـج: الآيــة ٤٥)، قَـالَ: «الْبِـئْرُ الْمُعَطَّلَـةُ: الإِمَـامُ الصَّـامِتُ، وَالْقَصْـرُ الْمَشِـيدُ: الْإِمَـامُ النَّـاطِقُ». (الكـافي، ج: ١، ص: ٤٢٧. بصــائر الدرجـات، ص: ٥٠٥. تـأويل ←

١٩١- وَالقَـافُ وَالسَّـدُّ وَذُوْ القَرْنَيْـنِ بَـلْ
وَالنَّحْـــلُ وَالأَشْـــجَارُ بَــــلْ وَالجَبَـــلُ

١٩٢- وَالكَنْزُ بَلْ مِفْتَاحُةُ الغَيْـبِ الَّتِـي
أَنْـــتَ لَــــهَا المُفَـــرِّعُ المُؤَصِّـــلُ

١٩٣- يَـــا نُقْطَـــةَ الأَكْـــوَارِ وَالأَدْوَارِ
وَالأَطْـــوَارِ وَالأَوْطَـــارِ أَنْـــتَ المُؤَمَـــلُ

١٩٤- وأَنْـتَ أَنْـتَ يَـا مُذِيْـب مُـهْجَتِي
شَـــوْقاً إِلَيْـــكَ أَنْـــتَ لِـــي مُتَّكَـــلُ

١٩٥- خُـذْ بِيَـدِي وَلَيْـسَ لِـي يَـا سَـنَدِي
غَـــيْرَكُمْ إِذَا دَهَـــانِي مُشْـــكِلُ

الآيات الظاهرة، ص: ٣٣٩. كمال الدين، ج: ٢، ص: ٤١٧. مسائل علي بن جعفر عليه السلام، ص: ٣١٧. معاني الأخبار، ص: ١١١).

وَقال علي بن إبراهيم (رحمه الله) في تفسيره عن أهل البيت عليهم السلام:
(قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ (سورة الحج: الآية ٤٥)،

هذا مثل لآل محمد، للإمام القائم؛ دلَّ على غيبته، فالبئر المعطلة: الإمام، وهو معطل، لا يُقتبس منه العلم).

وأحسن ما قيل في هذا التَّأويل:

بئر مُعطلة وقصر مُشرف   مَثل لآل محمد مُستطرف
فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى   والبئر علمهم الذي لا يُنْزف

راجع: تفسير القمي، ج: ٢، ص: ٨٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٤٠.

١٩٦- إِنِّي عَلَى إِدْرَاكِكُمْ لِي فَرَجاً
وَغَوْثكُمْ وَحُبّكُم مُعَوَّلُ

١٩٧- أَنَا ابْنُ زَيْنِ الدِّينِ قَدْ جِئْتُكُمْ
بِمَا اسْتَطَعْتُ وَالرَّجَا أَنْ تَقْبَلُوا

١٩٨- مِنْ أَحْمَدٍ وَعَبْدِكُم مُحَمَّدٌ
مُنْتَظِرٌ لِوَعْدِكُمْ مُسْتَعْجِلُ

١٩٩- حَاشَاكُمُ أَنْ تُخْلِفُوا وَعْدَكُمُ
وَأَنْتُمُ مَهْمَا تَقُولُوا تَفْعَلُوا[132]

٢٠٠- يَا سَيِّدِي آمَالُنَا قَدْ رُفِعَتْ
إِلَى جَنَابِكَ العَلِيِّ نَسْأَلُ

---

(١٣٢) عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في معنى قوله عز وجل: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾ (سورة النور: الآية ٥٥)، قال: «نزلت في القائم وأصحابه». (الغيبة للنعماني، ص: ٢٤٠. بحار الأنوار، ج: ٥١، ص: ٥٨). (اللهم اجعلنا من أصحابه وأعوانه والذابين عنه والمستشهدين بين يديه).

٢٠١- فَـلا تُحِيلُوْنَـا عَلَـى أَعْمَالِنَـا
وَإِنْ غَفَلْنَـا حَظَّنَـا لا تُغْفِلُـوْا

٢٠٢- فَشَـأْنُكُمْ أَنْ تُجْزِلُـوا وَتُمْـهِلُوا
وَنَحْـنُ أَهْـلٌ لِلْخَطَـا وَنُـهْمِلُ

٢٠٣- صَلَّـى عَلَيْكُـم رَبُّكُـمْ مَـا إِنْ
مِمَّـا لَدَيْكُـمُ سَـحَابٌ هَطِـلُ

٢٠٤- وَمَـا دَعَـا اللّه دُعَـاه بِكُـمُ
وَمَـا قَبِلْتُـم مِنْـهُمُ إِذَا اقبِلُـوا

٢٠٥- أَوْ نَـاحَتِ الأَطْيَـارُ فِـي أَشْـجَارِهَا
نَشْـراً لِسِـرٍّ مَدْحِكُـمْ تَرْتَجِـلُ[١٣٤]

---

(١٣٣) هَمَى الماءُ والعَيْنُ: صَبَّتْ دَمْعَها، سالَ دَمْعُها، وكذلك كلُّ سائل من مطر وغيره. (لسان العرب).

(١٣٤) عن عمار بن ياسر، وجابر الأنصاري: «كنت مع أمير المؤمنين في البرية، فرأيته قد عدل عن الطريق فتبعته، فرأيته ينظر إلى السماء ثم يتبسم ضاحكاً، فقال: أحسنت أيها الطير إذ صفرت بفضله.

فقلت له: مولاي! أين الطير؟.

فقال: في الهواء، تحب أن تراه وتسمع كلامه؟.

فقلت: نعم يا مولاي.

فنظر إلى السَّماء، ودعا بدعاء خفي، فإذا الطير يهوي إلى ←

الأرض، فسقط على يد أمير المؤمنين، فمسح يده على ظهره، فقال: أنطق بإذن الله وأنا علي بن أبي طالب.
فأنطق الله الطير بلسان عربي مبين فقال: السَّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.
فرد عليه وقال لَه: من أين مطعمك ومشربك في هذه الفلاة القفراء التي لا نبات فيها ولا ماء؟.
فقال: يا مولاي! إذا جعت ذكرت ولايتكم أهل البيت فأشبع، وإذا عطشت فأتبرأ من أعدائكم فأروي.
فقال: بورك فيك، بورك فيك.. وطارت». (المناقب، ج: ٢، ص: ٣٠٥. الصراط المستقيم، ج: ١، ص: ٩٧. بحار الأنوار، ج: ٤١، ص: ٢٤١).
وعَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام، عَنْ أَبِيه، عَنْ جَدِّه عليهما السلام قَالَ: «لا تَأْكُلُوا الْقُنْبُرَةَ، وَلا تَسُبُّوهَا، وَلا تُعْطُوهَا الصِّبْيَانَ يَلْعَبُونَ بِهَا، فَإِنَّهَا كَثِيرَةُ التَّسْبِيحِ لِلَّه تَعَالَى، وَتَسْبِيحُهَا: لَعَنَ اللَّهُ مُبْغِضِي آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام». (الكافي، ج: ٦، ص: ٢٢٥. تهذيب الأحكام، ج: ٩، ص: ١٩. وسائل الشيعة، ج: ٢٣، ص: ٣٩٦. الأمالي للطوسي، ص: ٦٨٧).

دُعَاء الخِتَام

اللَّـهُمَّ صَـلِّ عَلَـى مُحَمَّـدٍ عَبْـدِكَ وَرَسُـولِكَ، وَأَمِينِـكَ وَصَفِيِّكَ وَحَبِيبِكَ، وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَحَافِظِ سِرِّكَ، وَمُبَلِّغِ رِسَالَاتِكَ، أَفْضَلَ وَأَحْسَنَ وَأَكْمَلَ، وَأَجْمَلَ وَأَزْكَى، وَأَنْمَى وَأَطْيَبَ، وَأَطْهَرَ وَأَسْنَى، وَأَكْثَرَ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ، وَتَرَحَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ، وَسَلَّمْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ وَأَنْبِيَائِكَ، وَرُسُلِكَ وَصَفْوَتِكَ، وَأَهْلِ الْكَرَامَةِ عَلَيْكَ مِنْ خَلْقِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَعَلَى الصِّدِّيقَةِ الطَّاهِرَةِ، فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى سِبْطَيِ الرَّحْمَةِ، وَإِمَامَيِ الْهُدَى، الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَ صَلِّ عَلَى أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِي، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَر، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّد،

وَالحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالخَلَفِ المَهْدِيِّ، حُجَجِكَ عَلَى عِبَادِكَ، وَأُمَنَائِكَ فِي بِلادِكَ، صَلَاةً كَثِيرَةً دَائِمَةً.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّ أَمْرِكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ، وَالْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ، احْفُفْهُ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ إِلَى كِتَابِكَ، وَالْقَائِمَ بِدِينِكَ، اسْتَخْلِفْهُ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ، مَكِّنْ لَهُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ، أَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْناً، يَعْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئاً.

اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ وَأَعْزِزْ بِهِ، وَانْصُرْهُ وَ انْتَصِرْ بِهِ، وَانْصُرْهُ نَصْراً عَزِيزاً، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً عَظِيماً، اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ، وَمِلَّةَ نَبِيِّكَ، حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ، مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ، تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ مَا عَرَّفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمِّلْنَاهُ وَ مَا قَصُرْنَا عَنْهُ فَبَلِّغْنَاهُ.

اللَّهُمَّ الْمُمْ بِهِ شَعْثَنَا، وَاشْعَبْ بِهِ صَدْعَنَا، وَارْتُقْ بِهِ فَتْقَنَا، وَكَثِّرْ بِهِ قِلَّتَنَا، وَأَعِزَّ بِهِ ذِلَّتَنَا، وَأَغْنِ بِهِ عَائِلَنَا،

وَاقْضِ بِهِ عَنْ مَغْرَمِنَا، وَاجْبُرْ بِهِ فَقْرَنَا، وَسُدَّ بِهِ خَلَّتَنَا، وَيَسِّرْ بِهِ عُسْرَنَا، وَبَيِّضْ بِهِ وُجُوهَنَا، وَفُكَّ بِهِ أَسْرَنَا، وَأَنْجِحْ بِهِ طَلِبَتَنَا، وَأَنْجِزْ بِهِ مَوَاعِيدَنَا، وَاسْتَجِبْ بِهِ دَعْوَتَنَا، وَأَعْطِنَا بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنَا.

يَا خَيْرَ الْمَسْؤولِينَ، وَأَوْسَعَ الْمُعْطِينَ، اشْفِ بِهِ صُدُورَنَا، وَأَذْهِبْ بِهِ غَيْظَ قُلُوبِنَا، وَاهْدِنَا بِهِ لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَانْصُرْنَا عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّنَا، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنَا، وَغَيْبَةَ إِمَامِنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهُرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَبِضُرٍّ تَكْشِفُهُ، وَنَصْرٍ تُعِزُّهُ، وَسُلْطَانِ حَقٍّ تُظْهِرُهُ، وَرَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُنَاهَا، وَعَافِيَةٍ مِنْكَ تُلْبِسُنَاهَا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ..[1]

(١) من دعاء كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ المبارك، راجع: تهذيب الأحكام، ج: ٣، ص: ١١٠-١١١. إقبال الأعمال، ص: ٦٠. المصباح للكفعمي، ص: ٥٨١. مصباح المتهجد، ص: ٥٨٠.

مصادر التعليقات

(١) أعلام هجر: للسيد هاشم محمد الشخص، مؤسسة أم القرى، مطبعة قدس، ١٤١٦هـ.
(٢) الاحتجاج: لأبي منصور، أحمد بن علي الطبرسي، نشر المرتضى - مشهد، ١٤٠٣ هـ.
(٣) أصول الشيعة: للميرزا حسن الحائري الإحقاقي، الطبعة الأولى – بيروت، ١٤١٨هـ.
(٤) الأمالي للصَّدوق: للشيخ الصدوق، المكتبة الإسلامية، ١٤٠٤ هـ.
(٥) بحار الأنوار: للعلامة المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، ١٤٠٤ هـ.
(٦) بصائر الدرجات: لمحمد بن الحسن الصفار، مكتبة آية الله المرعشي - قم، ١٤٠٤ هـ.
(٧) تَأويل الآيات الظَّاهرة: للسيد شرف الدين الحسيني، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٤٠٩ هـ.
(٨) تفسير العياشي: لمحمد بن مسعود العياشي، المطبعة العلمية - طهران، ١٣٨٠ هـ.
(٩) تفسير القمِّي: لعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي، دار

الكتاب - قم ، ١٤٠٤ هـ.

(١٠) تفسير فرات الكوفي: لفرات بن إبراهيم الكوفي، مؤسسة الطبع والنشر، ١٤١٠ هـ.

(١١) التوحيد: للشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٣٩٨ هـ.

(١٢) جامع الأسرار ومنبع الأنوار: للسيد حيدر بن علي الآملي، مطبعة طهران – الطبعة الثانية، ١٣٦٧هـ.

(١٣) الخرائج والجرائح: لقطب الدين الراوندي، مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، ١٤٠٩ هـ.

(١٤) دلائل الإمامة: لمحمد بن جرير الطبري، دار الذخائر للمطبوعات – قم.

(١٥) دليل المتحيرين: للسيد كاظم الحسيني الرشتي، طبعة النجف – ١٣٦٤هـ.

(١٦) الدين بين السائل والمجيب: للميرزا حسن الإحقاقي، منشورات مكتبة الإمام الصادق عليه السلام العامة، الكويت – ١٤١٢.

(١٧) ديوان مراثي: للشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي، (النسخة المخطوطة).

(١٨) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ آغا بزرك الطهراني، دار الأضواء – بيروت، الطبعة الثانية.

(١٩) روضات الجنات: للشيخ محمد باقر الخوانساري، طبعة إيران، ١٣٠٦هـ.

(٢٠) الصراط المستقيم: لعلي بن يونس النباطي البياضي، المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف، ١٣٨٤ هـ.

(٢١) الطَّرائف: للسيد علي بن طاوس الحلي، مطبعة الخيام - قم المقدسة، ١٤٠٠ هـ.

(٢٢) العدد القوية: للشيخ رضي الدين علي بن يوسف الحلي. مكتبة آية الله المرعشي النجفي – قم المقدسة، ١٤٠٨هـ.

(٢٣) العُمْدَة: لابن البطريق يحيى بن حسن الأسدي الحلي، مؤسسة النشر الإسلامي – قم المقدسة، ١٤٠٧هـ.

(٢٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: الشيخ الصدوق، دار العالم للنشر (جهان)، ١٣٧٨ هـ.

(٢٥) الغيبة للنعماني: لمحمد بن إبراهيم النعماني، مكتبة الصدوق - طهران، ١٣٩٧ هـ.

(٢٦) فهرست تصانيف الشيخ الأحسائي: للحاج رياض طاهر، طبعة النجف، (بدون تاريخ).

(٢٧) فهرست كتب شيخ أحسائي: للشيخ أبي القاسم الإبراهيمي. مطبعة السعادة، إيران – كرمان.

(٢٨) الفوائد الرَّضوية: للشيخ عباس القمي، طبعة طهران، ١٣٦٧هـ.

(٢٩) قصص الأنبياء عليهم السلام: للسيد نعمة الله الجزائري، مكتبة آية الله المرعشي - قم، ١٤٠٤ هـ.

(٣٠) الكافي: لثقة الإسلام الكليني، دار الكتب

الإسلامية - طهران، ١٣٦٥ هـ. ش.
(٣١) كامل الزِّيارات: لأبي القاسم جعفر بن قولويه القمِّي، دار المرتضوية – النَّجف الأشرف، ١٣٥٦ هـ.
(٣٢) كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي، مركز البحوث الكمبيوتري للعلوم الإسلامية – إيران.
(٣٣) كفاية الأثر: لعلي بن محمد الخزاز القمي، دار بيدار للنشر - قم، ١٤٠١ هـ.
(٣٤) كمال الدِّين: للشيخ الصَّدوق محمد بن بابويه القمي. دار الكتب الإسلامية - قم المقدسة، ١٣٩٥ هـ.
(٣٥) لسان العرب: لابن منظور محمد بن مكرم الأنصاري. مركز البحوث الكمبيوتري للعلوم الإسلامية – إيران.
(٣٦) مجمع البحرين: للطريحي، مركز البحوث الكمبيوتري للعلوم الإسلامية – إيران.
(٣٧) مسائل علي بن جعفر عليه السلام: لعلي بن جعفر عليه السلام، مؤسسة آل البيت عليهم السلام - قم، ١٤٠٩ هـ.
(٣٨) مشارق أنوار اليقين: للحافظ رجب البرسي، دار الأندلس، ومؤسسة الأعلمي – بيروت، ١٤٢٢هـ.
(٣٩) معاني الأخبار: للشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٤٠٣ هـ.
(٤٠) مَن لا يحضره لفقيه: للشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٤١٣ هـ.
(٤١) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: لابن شهرآشوب

المازندراني، مؤسسة العلامة للنشر - قم، ١٣٧٩ هـ.

(٤٢) مودَّة الآل في الأدب العربي: للعلامة الشيخ باقر بوخمسين، دار البيان العربي-١٤١٢هـ.

(٤٣) وسائل الشيعة: لمحمد بن الحسن الحر العاملي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام - قم، ١٤٠٩ هـ.

الفهرس التفصيلي لأفكار القصيدة

إصدارات
مؤسسة فكر الأوحد

(١) الأسرار الحسينية:

للشيخ الأوحد الأحسائي والسيد كاظم الرشتي.

جمع وإعداد وتحقيق: راضي السلمان.

(٢) أسرار الشهادة:

للسيد كاظم الحسيني الرشتي.

تحقيق: راضي ناصر السلمان.

(٣) كشف الحق:

للسيد كاظم الحسيني الرشتي.

تحقيق: أمير عسكري، إعداد وتقديم: راضي السلمان.

(٤) نظرة فيلسوف:

للفيلسوف الفرنسي الدكتور هنري كوربان.

ترجمة: خليل زامل، إعداد وتقديم: راضي السلمان.

(٥) السلوك إلى الله:

للسيد كاظم الحسيني الرشتي.

تحقيق: صالح أحمد الدباب.

(٦) شرح دعاء السمات:

للسيد كاظم الحسيني الرشتي.

تحقيق وتعليق: راضي ناصر السلمان.

(٧) مسائل حكمية:

للشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي.

تحقيق: صالح أحمد الدباب.

(٨) أسرار أسماء المعصومين عليهم السلام:

للسيد كاظم الحسيني الرشتي.

تحقيق: صالح أحمد الدباب.

(٩) صفحات مشرقة من حياة الإمام المصلح:

للمولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي.

إعداد: راضي ناصر السلمان.

(١٠) أوراد وأذكار الإمام المصلح (مطوية):

للمولى الميرزا حسن الحائري الإحقاقي.

إعداد: مؤسسة فكر الأوحد.

الفهرس

الموضوع	الصفحة

